تغطية الصحافة الأردنية اليومية الإخبارية لحرب الخليج الثالثة(2004-2007):

تحليل مضمون

Jordan's Daily Press News Coverage of the Third Gulf War (2004-2007):

Content analysis

اعداد

محمود كمال عبد المجيد

إشراف

أ.د عصام سليمان الموسى

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام

تخصص الإعلام

جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا

تشرين أول، 2009

تفويض

أنا محمود كمال عبد المجيد أفوض جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا بتزويد نسخ من رسالتي ورقيا وألكترونيا للمكتبات أو المنظمات أو الهيئات والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية.

الاسم:

التاريخ:

التوقيع:

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها: " **تغطية الصحافة الأردنية اليومية لحرب الخليج الثالثة: تحليل مضمون**" وأجيزت بتاريخ ../../2009م

أعضاء لجنة المناقشة **التوقيع**

1. الأستاذ الدكتور..... رئيسا ومشرفا .....
2. الأستاذ الدكتور ..... عضوا .....
3. الدكتور ..... عضوا .....
4. الدكتور ..... عضوا خارجيا .....

شكر وتقدير

لا يسعني وقد أنجزت هذا الجهد العلمي المتواضع إلا أن أعبر عن بالغ شكري وتقديري لجميع الذين واكبوا هذه الدراسة، منذ كانت فكرة في ذهن الباحث، وحتى اكتمالها كعمل ملموس، وأخص بالذكر استاذي أ.د عصام سليمان الموسى المشرف على هذه الرسالة الذي لم يبخل عليّ بوقته وخبرته ومعرفته وإسداء النصائح القيمة لإتمام هذه الدراسة. كما أشكر جامعة الشرق الأوسط التي لم تبخل علي بتقديم ما أمكن لتسهيل دراستي، واتقدم ايضا بالشكر والتقدير والإمتنان إلى جميع العاملين في **الصحف الأردنية**، من مديرين ورؤساء أقسام وموظفين، إلى كل من ساهم في دفع زورقي ونشر شراعي ليصل إلى بر الأمان.

إليكم جميعاً شكري وتقديري

الباحث

إهداء

إلى التي غزلت من خيوط الشمس أحلامي وآمالي..

إلى التي ما فتئ لسانها يلهج بالدعاء لي ..... أختي وأمي الرؤوم

إلى شقائق روحي وعمري، إلى الأزهار التي لا تذبل والنجوم التي لا تأفل ..... أخواتي وأخواني الأعزاء

إلى الذين عطروا الميادين بعلمهم، فرفت على الورى اطيابا... أساتذتي المجلين

إلى كل من ساندني وأعانني في انجاز هذا الجهد المتواضع

إليهم كلهم تحية تسمو إلى عنان السماء

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

- **العنوان .....(أ)**
- **التفويض ..... (ب)**
- **قرار لجنة المناقشة .....(ج)**
- **شكر وتقدير ..... (د)**
- **الإهداء ..... (ه)**
- **فهرس المحتويات .....(و)**
- **قائمة الجداول .....(ز)**
- **قائمة الأشكال ..... (ح)**
- **قائمة الملحقات .....(ط)**
- **الملخص باللغة العربية .....(ي)**
- **الملخص باللغة الإنكليزية .....(ك)**
- **الفصل الأول: مقدمة الدراسة ..... (1)**
- **الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة.....(16)**
- **الفصل الثالث: منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات).....(40)**
- **الفصل الرابع: نتائج الدراسة.....(52)**
- **الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات.....(67)**

- **المراجع:.....(78)**

- **الملحقات:.....(82)**

قائمة الجداول

رقـــم الجدول	عنوان الجـــدول	الصفحـــة
1	المصادر الإخبارية التي اعتمدت في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة	53
2	وجهات النظر التي قدمت في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة	56
3	الأوضاع التي وصف فيها العراق في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة	58
1-3	تحليل ثنائي لأوضاع(الصراع والتعاون والحياد) بالنسبة لمصدرها من الوكالات	60
4	مصطلحات وصف العمليات العسكرية في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة	62
1-4	تحليل ثنائي للمصطلحات بالنسبة لمصدرها من الوكالات	64
5	موقع المضمون من الصفحة ومن الجريدة في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة	65

قائمة الأشكال

رقـــم الشكل	العنوان	الصفحـــة
.1	المصادر الإخبارية التي اعتمدت في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة	54
.2	وجهات النظر التي قدمت في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة	57
.3	الأوضاع التي وصف فيها العراق في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة	59
.4	المصطلحات التي استعملت في وصف العمليات العسكرية في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة	63
.5	موقع المضمون من الصفحة ومن الجريدة في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة	66

قائمة الملحقات

الرقـــم	عنـــوان المـــلحق	الصفحـــة
1	نص الخبر كاملا	**83**
2	استمارة تحليل المضمون	**84**

تغطية الصحافة الأردنية اليومية لحرب الخليج الثالثة:
تحليل مضمون

إعداد
محمود كمال عبد المجيد
إشراف
أ.د عصام سليمان الموسى

الملخص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على تغطية الصحافة الأردنية اليومية لحرب الخليج الثالثة وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة والمتعلقة بمصدر الأخبار وهوية المتحدثين داخل الخبر وموقع الخبر والأوضاع التي قدمت من خلالها الحرب والمصطلحات المستخدمة.

تكون مجتمع الدراسة من صحيفتين أردنيتين هما: **الغد** و**الدستور**، أمّا عينة الدراسة فشملت 28 عدداً لكل صحيفة بمجموع 56 عدداً من الصحيفتين خلال السنوات (2004-2007). تمّ استخدام وحدتي تحليل للاجابة عن أسئلة الدراسة هما: القصة الخبرية والكلمة.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنّ وكالات الأنباء التي قامت بتغطية حرب الخليج الثالثة في الصحف الأردنية هي وكالات أنباء دولية بنسبة (92.02%)، وأن الصراع كان في الغالب الوضع الذي وصفت فيه تلك الوكالات العراق بنسبة (90.31%)، مقابل نسبة ضئيلة بالنسبة للوكالات العربية (28.88%). وقد بيّنت النتائج أنّ وكالات الأنباء الدولية قد وصفت العمليات العسكرية في العراق بمصطلحات (القتل ومشتقاته) (80%)، ثم تلاها (الإرهاب) (86.84%)، ثم (النضال) (25.80%)، ثم (الاستشهاد ومشتقاته) (23.52%)، ثم (التمرد) (100%). كما بيّنت النتائج أنّ أكثر الصفحات تغطية لحرب الخليج الثالثة كانت الصفحات الداخلية حيث بلغت نسبة التغطية فيها (88.32%).

Jordan's Daily Press Coverage of the Third Gulf War: Content analysis

Prepared by
Mahmoud Agha

Advisor: Prof. Dr. Issam Suleiman Al-Mousa

Abstract

This study aimed at content analyzing Jordan's daily press coverage of the Third Gulf War, through answering the research questions.

The study population consisted of two daily newspapers, *Al-Dustour*, and *Al-Ghad* as representative of Jordanian daily newspapers; the sample consisted of 28 issues of the daily newspapers, thus a total of 56 issues of the two daily newspapers for the years 2004- 2007 were analyzed. Tow units of analysis ware used in this study which were the Item and the word to analyze the Jordan's daily press coverage of the Third Gulf War.

The study concluded that news agencies which were used in the Jordan's daily press coverage of the Third Gulf War were international news agencies (92.02%). The description used by these international agencies of the mostly situation in Iraq in Jordan's daily press coverage of the Third Gulf War was mostly conflictul (90.31%) versus only (28.88%) in the Arabic news agencies. The study also showed that military activities were mostly described as killing (80%), terrorism (86.84%), then struggle (25.80%), martyrdom (23.52%), then disobedience (100%). The findings indicated that most stories were published in inside pages (88.32%).

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

الفصل الأول
الأطار العام للدراسة

مقدمة:

تعد الصحافة في أي بلد النافذة التي يطل منها معظم القراء على كل الأحداث السياسية والعسكرية لدول الجوار. وينطبق الأمر على النموذج الأردني والجارين فلسطين والعراق اللذين مرا بأكثر من أزمة خلال السنوات الأخيرة. في العراق، وهو موضوع بحثنا هذا، تعاقبت الحروب والحصار الاقتصادي والأحداث السياسية الساخنة، وكانت الصحف الأردنية بمثابة المرآة التي يطلع من خلالها القارئ في الاردن على مجريات تلك الأحداث والحروب.

تسارعت الأحداث السياسية والعسكرية بشكل ملفت في منطقة الشرق الأوسط وتحديدا في العراق الذي خاض ثلاثة حروب خلال السنوات الثلاثين الأخيرة. حرب الخليج الثالثة، والتي سيرد لاحقا الفترة التي امتدت فيها الحرب، كانت من بين أكثر الحروب هذه إثارة للجدل بين البلدين، العراق والأردن، حين شهدت العلاقات بينهما تأزما في الموقف هو الأول من نوعه بين الجارين، قد يعزى للإعلام وتحديدا للصحافة المطبوعة.

شهدت منطقة الخليج العربي، منذ العام 1980 وحتى يومنا هذا، ثلاثة حروب كبرى كان العراق طرفا ثابتا فيها فيما اختلف "العدو" مرارا، فكان أولا إيران ثم التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة وأخيرا الولايات المتحدة نفسها وحلفاءها. الحرب العراقية – الإيرانية، والتي استمرت ثماني سنوات طوال منذ العام 1980 وحتى وقف إطلاق النار عام 1988، تسببت بخسائر بشرية ومادية كبيرة بالنسبة للطرفين أطلق عليها اصطلاحا "حرب الخليج الأولى" لتمييزها عن الحرب الثانية "حرب تحرير الكويت" أو "عاصفة الصحراء" أو "حرب الخليج الثانية". هذه الحرب قادتها الولايات المتحدة الأميركية عام 1991 لتحرير الكويت التي اجتاحها

نظام صدام حسين. ثم جاءت حرب الخليج الثالثة عام 2003 عندما ادعت مصادر استخبارية أميركية وبريطانية تاربعة لقوات التحالف امتلاك العراق أسلحة دمار شامل تهدد أمن المنطقة والعالم. ويرى بعض المراقبين أن إيران كانت طرفا مشاركا وخفيا في تلك الحروب كافة.

يرى المراقبون، وفق ما نشر على موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)، أن حرب الخليج الثالثة قد انتهت بإعلان الرئيس الأميركي بوش الإبن وقف العمليات العسكرية في العراق بعد نحو شهرين من بداية الحرب (http://ar.wikipedia.org)، لكن التداعيات الأمنية والسياسية والعسكرية ما زالت مستمرة حتى وقت كتابة هذا البحث.

ولأن تداعيات هذه الحرب الثالثة مازالت مستمرة، فقد اختار الباحث الحرب الأخيرة "حرب الخليج الثالثة" لقربها الزمني ولاستمرار المشكلة، إذ يحاول البحث دراسة التدفق الاخباري والتغطية الاخبارية والطريقة التي تعاملت بها الصحف الأردنية مع أحداث الحرب.

بالإضافة إلى ما تقدم، فقد بينت الملاحظة الأولية للتغطية الصحفية الأردنية لحرب الخليج الأخيرة، استخدام مصطلحات، وأساليب، ومصادر جاهزة من داخل العراق، ونقلها إلى المتلقي في الأردن دون الانتباه إلى خطورة الصياغة أو المضمون. وذلك ما حصل بالفعل حيث كادت العلاقات بين الأردن والعراق تصل إلى حد القطيعة بسبب خبر نشر في إحدى الصحف اليومية الأردنية، وتحديدا جريدة (**الغد**) اليومية الأردنية.

وبحسب برنامج "عين على الإعلام" الذي يرصد أداء الإعلام العربي والذي بثته إذاعة راديو عمان نت في 26 آذار 2005، أثارت صحيفة "**الغد**" الاردنية أزمة سياسية كبرى بين الأردن والعراق، هذه الأزمة تسبب بها الخبر الذي نشر في صحيفة "**الغد**" بتاريخ 2005/3/11 حول المنفذ المفترض لعملية (الحلة). وجاء عنوان الخبر ومقدمته حرفيا على النحو التالي:

"عائلة البنا في السلط تتقبل التهاني باستشهاد ابنها رائد بعملية للمقاومة العراقية

اقامت عائلة البنا في مدينة السلط يوم امس عرس شهيد لابنها رائد منصور البنا الذي فجر نفسه بسيارة مفخخة كان يقودها في بغداد في منطقة الحلة في الأول من آذار(مارس) الحالي... إلخ" (انظر نص الخبر في الملحق رقم 1).

ولقد أثار الخبر ردود فعل سلبية في العراق أدت إلى حرق الأعلام الأردنية ومهاجمة مقر السفارة الأردنية ببغداد ورشقه بالحجارة. وتأزمت العلاقات السياسية بين البلدين بشكل ملحوظ. وكان من بين تداعيات نشر الخبر أن فقد رئيس تحرير صحيفة **الغد** عماد الحمد منصبه، وبعد أن زادت الدعوات إلى إصلاح ذات البين، تم عقد الملتقى الإعلامي العراقي- الأردني في منطقة البحر الميت بعد نحو عشرة أيام من الحادثة، خلص المشاركون فيه، وعددهم خمسون إعلاميا من العراق والأردن من كبار المحررين ورؤساء التحرير ومديري وكالات الأنباء، إلى: "أهمية دور الإعلام في صناعة الرأي العام في البلدين وتجسير الفجوات القائمة، وبناء جسور الثقة للمستقبل وتوفير فهم أعمق وأدق لخصوصيات كل بلد" (موقع إذاعة عمان نت http://www.ammannet.net، 21\3\2005).

إضافة إلى تأزيم الموقف السياسي والاعلامي بين البلدين، فإن الخبر نفسه تضمن أخطاء واضحة، إذ اعتبر كاتبه أن "الحلة" منطقة في بغداد، مع أنها إداريا محافظة مستقلة تبعد عن بغداد العاصمة نحو 100 كلم إلى الجنوب. وعليه فإن هذه المشكلة، ربما ما كانت لتتفاقم لو وجدت شعبة خاصة، أو صحفيين متخصصين، في الصحيفة يعنون بالشأن العراقي يدرسون الخبر، ويعرفون حساسية الموقف والمرحلة، وأثر الخبر الصحفي على الرأي العام العراقي والأردني على حد سواء.

وفي هذا السياق تستثار مشاعر القارئ العراقي حين يقرأ خبرا يتحدث عن "مقتل عراقيين.. " مقارنة بخبر يتحدث عن "استشهاد فلسطيني" في صفحة أخرى ضمن نفس العدد، مع وجود قناعة راسخة عند الصحفي في الأردن بأن الوجود الأميركي في العراق والإسرائيلي في فلسطين هو في الحالتين احتلال سافر. وهو ما حدث مثلا في صحيفة "**الغد**" الاردنية في عددها الصادر بتاريخ 2008/11/6 في القسم الخاص بالأخبار العربية في "العرب والعالم".

فإذا كان خبر رائد منصور البنا قد نجح في إثارة هذه الزوبعة التي كادت أن تعصف بالعلاقة بين البلدين الجارين الشقيقين لفترة من الزمن، ألا يجدر بنا إذن أن ندرس بعناية المادة الخبرية التي تخص ملف حرب الخليج الثالثة والتي تنشر في الصحف الأردنية؟ المسألة تتعدى كونها مجرد أخبار تنشر في الصحف اليومية إلى استخدام أساليب وكلمات قد تساعد على تقوية العلاقات السياسية بين البلدين أو المساس بها. من أجل ذلك كله، يحاول الباحث تسليط الضوء على الكيفية التي غطت بها الصحافة الأردنية يوميات حرب الخليج الثالثة في العراق، والتوقف عند المفردات المستخدمة في المادة الخبرية.

وسائل الإعلام العربية والدولية تتناقل كل يوم أخبار العنف والقتل والخسائر التي تتكبدها ما يسمى حاليا "القوات الدولية" وسقوط العديد من الضحايا المدنيين في العراق، وحجم الخسائر البشرية والمادية التي تتراكم وتزيد، مع استمرار الأزمة السياسية في بلاد وادي الرافدين.

العلاقة الصحفية والإعلامية بين العراق والأردن تستمد اهميتها من الترابط القوي بين الشعبين. وقد انتهج الأردن سياسة مرنة في التعامل مع الأزمات التي عصفت بالعراق، ويبدو أن ظروف الأردن الموضوعية ومعطياته ومصلحته، اقتضت اتباع هذه السياسة في كل الفترات الزمنية للعلاقة العراق بالأردن. فمنذ عام 1941 شهدت العلاقات الأردنية العراقية تحسناً كبيراً،

أرسى دعائمها الأمير عبد الله بن الحسين مع الأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق واستمرت حتى اليوم، رغم التقلبات السياسية الكثيرة الذي بدأ بإعلان الاتحاد العربي الهاشمي بين الدولتين عام 1958، ومرورا بموقف الأردن القوي الذي فتح الممر الاقتصادي والسياسي الوحيد خلال سنوات الحصار الاقتصادي الدولي على العراق، عقب اجتياح الكويت، وانتهاء بالوضع الراهن الذي يبين وجود عدد كبير من العراقيين ضيوفا في الأردن (الشرعة، 2001، ص 167). وخلال الحروب المتتالية في الخليج راعت السياسة الاردنية في أزمة الخليج الثانية، على وجه الخصوص، تأمين الحد الأدنى من التضامن العربي في مواجهة تلك الأزمة. والعمل على حلها من خلال جامعة الدول العربية وتفادي تدويل الأزمة واختارق القوى الأجنبية للنظام العربي وضرب العراق، من قبل القوى الدولية باسم الشرعية الدولية (القرعان، 1995، ص 66).

ولمعرفة أهمية دراسة المضمون الإخباري في الصحف الاردنية يكفي أن نعرف أن معهد "فافو" النرويجي نشر مؤخرا دراسة حول أعداد العراقيين المقيمين في الأردن بينت وجود نحو نصف مليون عراقي في الأردن يؤثرون ويتأثرون بالمناخ السياسي والأقتصادي العام للمملكة. وإلى جانب هؤلاء، يهتم المواطن الأردني بما يجري من تغيرات سياسية وعسكرية وأمنية في العراق لتأثر المنطقة عموما، ودول الجوار بشكل خاص، بتلك التغييرات (www.fafo.no/ais/middeast/jordan/IraqisinJordan.). ومن هنا تكتسب المفردات المستخدمة في الصحافة الأردنية أهمية استثنائية لجزالة التأثير في المتلقي.

وإذا سلمنا بأن منطق القوة هو الغالب في أيام الأزمات والصراعات، فإن الغلبة تكون في هذه الحالة للقوة والتقنية العسكرية الأميركية المتفوقة، خاصة في المجالات الاستخبارية ومجال الاتصالات ما يعني سيطرتها على التواجد، وتغطية مكان الحدث والخبر وتحكمها بنوعه

وشكله. وهنا تكمن المشكلة الحقيقية، فالإعلام سيخدم بلا شك السياسة الأميركية بغض النظر عن حجم الخسارة أو الكلفة التي يتكبدها البلد جراء اتباع سياسة إعلامية تخدم الولايات المتحدة. إن حكومة الولايات المتحدة، وبعد نهاية المواجهة الإيديولوجية وانخفاض حجم التهديدات العالمية، أصبحت تبحث عن دور أساسي في كل المنظمات الدولية التي تؤثر وتراقب وتؤسس قوانين الإعلام الدولي. وفي هذا المجال يشير الباحث الكندي ماكفيل إلى أن "بعض الانعزاليين" يتبنون "عقلية التحصين، فيؤيدون سياسات الإعلام الدولي التي تحقق المصالح الأميركية بغض النظر عن خسائر الدول الأخرى" (ماكفيل، 2005، ص 373).

يلاحظ أن عددا كبيرا من الأخبار التي تخص ملف الحرب في العراق تركز في العادة على حجم الخسائر لدى القوات الدولية أكثر من الخسائر المادية والبشرية بين صفوف العراقيين، وتتحدث مرارا عن أثر تلك الحرب لدى الأوساط السياسية في الولايات المتحدة وحلفائها والانقسام السياسي حولها لدى مختلف الأوساط في العراق.

ومن هنا تأتي أهمية تحليل السياسة الإعلامية الأردنية لكشف الطريقة التي يتعامل بها الصحفيون مع الملف العراقي، سواء في مجال معرفة مصادر الأخبار وصيغها أو في المصطلحات المستخدمة في التغطية الصحفية التي تصل جاهزة إلى المتلقي في الأردن. وتبين الملاحظة الأولية أن مصدر معظم الأخبار الورادة عن العراق ينسب في العادة لعدد من الوكالات الدولية العاملة هناك ما يعني أنها تتبنى أصلا مفاهيم تلك الوكالات ولا تنقل الخبر بموضوعية، وما يهمنا هنا ايضا هو اللغة المستخدمة في تلك الأخبار لحساسية الوضع الامني العراقي من جهة، ولأهمية الخطاب الإعلامي بالنسبة للمتلقي في الأردن، من جهة أخرى.

هذه الملاحظات الاولية تثير في ذهن الباحث السؤال التالي: كيف قامت الصحافة الأردنية بتغطية حرب الخليج الثالثة لقرائها؟ هل أخذت المادة الإخبارية جاهزة من المصادر العراقية أو الدولية؟ أم قدمتها جاهزة كما وردت من الوكالات العاملة في العراق؟

مشكلة الدراسة:

بعد أن شهد العالم نقلة غير مسبوقة في تقنيات الاتصال، بعد الثورة الرابعة الرقمية للاتصال، والتي نجم عنها ربط أجزاء العالم بطريقة تلغي أو تقلل من احتمالية حجب المعلومة وخاصة بعد اعتبار العالم مجرد قرية صغيرة، أصبحت وسائل الإعلام تغطي مساحات أوسع وأشمل وتصل إلى الحدث حيثما كان. المشكلة تكمن في المناطق التي تشهد أزمات سياسية وأمنية وحروبا مستمرة. في تلك المناطق، تكون الغلبة للقوة العسكرية المسيطرة وتتحكم هذه القوة بحجم ونوع وكمية الأخبار التي تغطي تلك الحروب.

ويمثل العراق نموذجا لمنطقة غير مستقرة أمنيا وسياسيا. وتشير الأخبار الواردة إلى سقوط قتلى وجرحى بشكل شبه يومي، ومن هؤلاء 197 صحفيا خلال عام واحد فقط بين آذار 2007 وآذار 2008، بحسب تقرير مرصد الحريات الصحفية العراقي (=http://www.jfoiraq.org/newsdetails.aspx?back=0&id=384&page). ومع ملاحظة فرض منع التجوال بشكل متكرر وصعوبة التنقل بالنسبة للصحفيين تزداد صعوبة الحصول على المعلومة، مقابل زيادة الاعتماد على الأخبار الجاهزة من الوكالات العاملة في العراق التي تبث أخبارها. وتتلقف الصحف العربية والعالمية الخبر كما ورد، دون البحث عن سبل تغطية الحدث ودون الاعتماد على المراسلين. وقد يؤدي هذا إلى قيام حارس البوابة، العربي الأردني تحديدا، بتمرير الخبر دون التفكير في مضامينه!!

من هنا فإن مشكلة الدراسة تقوم على رصد وتحليل التغطية الصحفية التي قامت بها الصحافة الأردنية لحرب الخليج الثالثة، في مسعى لمعرفة كيف قدم حارس البوابة الصحفية الأردني هذه الحرب للقراء، وكيف قدم وجهات نظر الأطراف المتصارعة المختلفة داخل العراق وخارجه، وتبيان المصطلحات التي استخدمها. ويأتي هذا باعتبار أن حارس البوابة الإعلامي مسؤول عن تمرير المعلومات التي تشكل مواقف المتلقين.

يحتاج العمل في الإعلام إلى مهارات متعددة، من بينها أن يكون الإعلامي مدربا ومثقفا وناضجا، يتحلى بالقدرة على إصدار الأحكام السليمة واتخاذ القرارات السريعة. وعلى الإعلامي أن يدرك أهمية انتقاء الرموز، ذلك أن هذه "الرموز (الكلمات مثلا) هي كالجسر الذي يصله بالمتلقين، فتؤثر فيهم وتشكل أفكارهم وآراءهم" (الموسى، 2005، ص 93).

إن الوضع الطبيعي لمحرر الأخبار المحترف يقوم على أساس أن يطلع على مصادر أخرى للمعلومات، قد تكون عراقية أو عربية، أو مصادر إخبارية تابعة أو غير تابعة لأحزاب سياسية بما يمثل وجهات النظر المختلفة. وفي حالة تضارب الأنباء، أو المصطلحات، فعليه، مع اعتماد الحيادية، أن يتنبه للأثر الذي ستتركه لدى المتلقي العراقي، أو المتلقي الأردني على حد سواء، اللذين سيبنيان وجهتي نظرهما وتصورهما الكامل وفق تلك الأنباء والمصطلحات التي قد تكون غير بريئة والموجودة في الصحف المطبوعة على أن لا نلغي دور التلفزيون وما للصورة والصوت من قوة وتأثير على المتلقي.

مثلا شنت الولايات المتحدة (حرب) مصطلحات على العالم لإجبار الشعوب على التفكير في الإطار الأميركي، وكثيرا ما اتسمت هذه المصطلحات بالغموض وعدم التحديد، واحتكرت الولايات المتحدة تفسيرها. ويعتبر مصطلح "الإرهاب" من أهم هذه المصطلحات وأكثرها رواجا واستخداما وغموضا (صالح ،2003، ص 327).

واذا افترضنا أن تغطية هذه الحرب تمت باستخدام المصطلحات الأميركية. لذا فإن الدعاية الأميركية لم تفرض فقط على وسائل الإعلام الصورة العامة للحرب، بل أثرت أيضا على لغة وسائل الإعلام.

وقد قاومت الولايات المتحدة ووسائل إعلامها أي محاولة لتحديد مصطلح "الإرهاب" وتعريفه، ورفضت اقتراحا مصريا لتحديد هذا المصطلح كي تظل الولايات المتحدة وحدها محتكرة تفسيره، الأمر الذي يوضح خطورة مشكلتي تدفق المعلومات وتبعية وسائل الإعلام في دول الجنوب للنظام الإعلامي في دول المركز، حيث إن "هذه الوسائل تستخدم هذه المصطلحات الأميركية، فتفرض على شعوبها التفكير داخل حدود هذه المصطلحات، وتحديد مقاييس المشروعية والانحراف عند استخدام هذه المصطلحات" (المصدر السابق، ص 328).

أسئلة الدراسة:

إن السؤال الرئيسي الذي تعمل هذه الدراسة على الإجابة عنه هو: كيف غطت الصحافة اليومية الاردنية في مضامينها الإخبارية أحداث حرب الخليج الثالثة للفترة من (2004 – 2007)، وهل كانت موضوعية وقدمت وجهات النظر المتباينة أم لا؟

ولتحقيق هذا الهدف الرئيسي، تعمل الدراسة، من خلال تحليل المضمون، على الإجابة عن الاسئلة المحددة التالية:

1. ما المصادر الإخبارية التي اعتمدت في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة؟
2. ما وجهات النظر التي قدمت؟
3. ما الأوضاع التي وصف فيها العراق: صراع أم تعاون أم حياد؟
4. ما المصطلحات التي استعملت في وصف العمليات العسكرية وتغطيتها؟

5. وأين كان موقع المضمون من الصفحة ومن الجريدة؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلةترسم صورة واضحة عن تغطية الصحافة الاردنية للحرب المذكورة، وكيف تعاملت الصحف مع حرب الخليج الثالثة، واللغة والمصطلحات التي استخدمتها لبيان دور حارس البوابة، وشكل التغطية والتدفق الإعلامي، والأجندة الإعلامية، وبيان الكيفية التي ترد فيها الأخبار، بما يؤثر على صياغة الرأي العام لقراء الصحف في الأردن.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تبيان المصادر الإخبارية التي اعتمدتها الصحافة الأردنية لنشر أخبار الحرب في العراق خلال الفترة (2004– 2007) لبيان دور حارس البوابة الإعلامية ومشكلة التدفق الإخباري.
2. بيان ما إذا استخدمت المصطلحات الأميركية أو الغربية (مثل مصطلح الإرهاب) في وصف أعمال المقاومة العراقية للكشف عن دور الدعاية الإعلامية وابتعادها عن الموضوعية.
3. بيان المضامين التي سلطت الصحافة فيها الأضواء على العراق وأحداث الحرب في مجالات الصراع والتعاون والحياد.
4. تبيان وجهات النظر التي اعتمدتها الصحافة الأردنية في تغطيتها: هل كانت وجهات نظر غربية أم عربية أم عراقية؟

5. بيان موقع المضامين الإخبارية بين صفحات الجريدة، ذلك أنه للموقع أهمية كبيرة في لفت انتباه القراء لخبر ما، أو المرور به مرورا دون التوقف عند مضامينه.

أهمية الدراسة:

إذا كان من شأن خبر واحد، بالإضافة إلى عدد من المعطيات السياسية، كالذي ذكر في مقدمة البحث، أن يوتر العلاقات السياسية بين بلدين شقيقين تربطهما علاقة قوية، وإذا كان الحل السياسي يبدأ من توافق إعلامي، فمن الأولى أن يقوم حارس البوابة الإعلامي بتدقيق الأخبار الواردة عن تلك الحرب والتي تحمل هذا الكم من التأثير، من ناحية الكلمات المستخدمة، وصيغ المضامين المنشورة، التي قد تؤثر في المتلقي، في الأردن وخارجه. من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تهدف إلى تبيان دور حارس البوابة الإعلامية في الأردن في تقديم المعلومات عن قضية قومية، بما للصحافة، ممثلة بحارس البوابة، من دور كبير في صناعة الرأي العام وبناء الثقة، وتوفير فهم أعمق وأدق لخصوصيات كل بلد.

ولتحقيق ذلك، يتناول البحث صحيفتين أردنيتين تتصف الأولى **الغد** بأنها "مستقلة" وفق ما هو مكتوب على صدر الصحيفة والموقع الإلكتروني، وتتصف الثانية **الدستور** بأنها من أقدم الصحف الصادرة في الاردن. وسيتم تحليل مضمون الأخبار التي وردت عن العراق خلال فترة محددة لتبيان الطريقة التي عالجت بها تلك الصحف هذه الأخبار وقدمتها للقراء. كما سيتم حساب عدد المصطلحات التي وردت في تلك التغطية ومقدار التكرار الذي وردت فيه حول العمليات العسكرية ونوعها بما يؤدي إلى تكوين فكرة مسبقة حول ما إذا كانت تلك العمليات "إرهابا" مثلا أو "نضالا".

لذا فإن الكشف عن الطريقة التي تمت بها هذه التغطية قد يبين لحارس البوابة دوره الخطير في صياغة الاحداث وتشكيل الرأي العام وهذا أمر في غاية الأهمية في حد ذاته.

تعريف المصطلحات:

1. **الصحافة الأردنية:** ويقصد بها في هذه الدراسة صحيفتا **الدستور والغد** اللتان سيتم تحليلهما، على اعتبار أن **الغد** هي صحيفة واسعة الانتشار وقد نشرت خبرا أثار أزمة بين العراق والأردن كما هو مبين في مقدمة الدراسة، وأن **الدستور** هي واحدة من أقدم الصحف في الوطن العربي عموما وفي الأردن بشكل خاص.
2. **الملف العراقي:** ويقصد به في هذا البحث الحيز الذي شغلته أخبار المواجهات الأمنية والعسكرية في العراق في فترة الدراسة مقارنة بالأخبار المحلية والعربية والدولية داخل الصحيفة.
3. **حارس البوابة:** ويقصد به الإعلامي الذي يتمتع بقدرة الوصول إلى المعلومات ومن ثم إصدارها وتمريرها ضمن سياسة معينة يعمل من خلالها، وقد تمثل سياسة المؤسسة الإعلامية التي يعمل لديها. وقد وردت تعريفات علمية لحارس البوابة لأكثر من باحث في الفصل الثاني.
4. **دول المركز:** وتشمل الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي وكندا واستراليا ونيوزلندا واليابان واسرائيل. وتتحكم تلك الدول بالأطر الاقتصادية لدول الهامش وشبه الهامش وتعرض تكنولوجيا الاتصال الجماهيري السلع الجاهزة والخدمات التي تدعم العلاقات بين فئات الدول الثلاث المذكورة في العالم (ماكفيل، 2005، ص 43).

5. **التغطية الصحفية:** ويقصد بها في هذا البحث كافة الأخبار التي وردت في الصحف الأردنية والمتعلقة بحرب الخليج الثالثة واستثناء المقالات والتحليل والأشكال الصحفية الأخرى لأنها تعبر عن المواقف والآراء الشخصية للكتاب ولا تعنى بنقل الأخبار حول الحرب الخليج الثالثة كما وردت.
6. **الخبر:** ويعرف أنه "شأن إنساني يلبي لدى الناس الحاجة إلى المعرفة ويقوم على أساس تقديم الجديد والمهم بالنسبة لمن يتعرض له" (نصر وعبد الرحمن، 2004، ص 57). وفي هذه الدراسة فإن الخبر هو: جميع الاخبار التي وردت في الصحف الأردنية حول تغطية حرب الخليج الثالثة.
7. **الموضوعية:** يعرف الوفائي (1989، ص 150) الموضوعية أنها: "عكس الذاتية. وتعني التقليل بقدر الإمكان من أن يقحم الباحث ذاته على المضمون" . وفي هذه الدراسة فإن الموضوعية في الخبر تعني طرح وجهات النظر المختلفة بتوازن.
8. **الحرب:** "مصطلح يقوم على استخدام القوة المسلحة باستخدام مجموعات مسلحة منظمة تسمى جيوشاً نظامية، لإلحاق الضرر والأذى بالطرف الآخر سواء في قدراته العسكرية أو مقدراته المدنية. وهي عمل من أعمال القوة لإجبار العدو على تنفيذ مشيئة دولة ما" (فيتز، 1997، ص 73). وفي هذه الدراسة فإن الحرب تعني مجموعة العمليات العسكرية التي تقودها قوات التحالف في العراق باستخدام ذرائع واسباب مختلفة.

محددات الدراسة:

أولاً: الإطار الزمني: تغطي هذه الدراسة فترة زمنية محددة منذ 2004/1/1 لغاية 2007/12/31، وهي الفترة التي تلت إعلان وقف العمليات العسكرية في العراق وتباينت فيها طرق التعامل مع الوجود الأميركي في العراق ما بين احتلال أو وجود بقرار أممي وما يرتبط بذلك من مصطلحات مستخدمة في المادة الخبرية. لذا فإن المدة التي تغطيها الدراسة تعتبر من محدداتها.

ثانياً: اقتصرت هذه الدراسة على صحيفتي(**الغد، والدستور**) دون الصحف اليومية والاسبوعية الأخرى. ما يعني أن مجتمع الدراسة سيقتصر على أقل من نصف الصحف الأردنية اليومية البالغ مجموعها ست صحف يومية. كما أن البحث لا يشمل الصحف الأسبوعية والمجلات والدوريات.

ثالثا: اقتصرت الدراسة على الأخبار التي تناولت الحرب في العراق واستثنت الأخبار الأخرى المتعلقة بالعراق(ذات الشأن الثقافي والفني والاقتصادي إلخ). كما أنها استثنت التحليلات الإخبارية.

وقد تم الحكم على هذه الأخبار بعد قراءة الفقرة الأولى لكل خبر له صله بالعراق في الصحيفة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

مقدمة:

في هذا الفصل، سيتم عرض نبذة موجزة عن صحيفتي **الدستور والغد** الأردنيتين محور الدراسة الحالية، كما سيتم شرح الإطار النظري الذي اهتدت به الدراسة والمتمثل في التالي: دور حارس البوابة في الأجندة الإعلامية والتدفق الإعلامي والدعاية الإعلامية ضمن الإطار النظري للصحافة الأردنية موضع التحليل والدراسة. كما سيقدم الفصل مراجعة للدراسات السابقة، مبينا كيف تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

نبذة عن صحيفتي الدستور والغد الأردنيتين:

يطلق احيانا لفظ السلطة الرابعة على الصحافة لما لها من تأثير على تكوين الراي العام، ومنذ أن ظهرت الوسائل الاعلامية الأخرى من إذاعة وتلفاز وانترنت ومازال الجدل والنقاش دائرا بين أوساط الإعلاميين في مدى قدرة هذه المهنة (والتي تسمى احيانا بمهنة البحث عن المتاعب) على البقاء والديمومة نظراً لسهولة انتشار الوسائل الإعلامية الأخرى وزيادة قدرتها على التاثير في الجمهور إضافة إلى جاذبيتها.

جاء صدور العدد الأول من جريدة **الدستور** يوم 28 اذار من عام 1967 نتيجة الاندماج بين صحيفتي "فلسطين" و"المنار" في شركة حملت اسم الشركة الأردنية للصحافة والنشر التي

تولت اصدار " **جريدة الدستور** ". وقد جاء اختيار اسم " **الدستور** " ليطلق على الجريدة – كما جاء في افتتاحية العدد الأول:

"لأنه رمز لكل مايمثله وجودنا وبلدنا من مبادىء وقيم وامال وتطلعات، وهو الرمز لوحدة شعبنا في وطنه والتعبير عن انتماء هذا الشعب لامة واحدة تكافح من اجل وحدتها الشاملة ورسالتها الانسانية العظيمة ، كما ان "**الدستور**" هو الفيصل بين السلطات لكيلا تطغى إحداها على الأخرى وهو منطلق التطور والتقدم في الحياة الديمقراطية التي اخترناها لأنفسنا، وهو الدرع الذي يصون حريتنا وتجربتنا".

وفي أواخر عام 1978م، تحولت **الدستور** إلى شركة عادية محدودة وازداد عدد مساهميها. وفي مطلع عام 1986م، تحولت **الدستور** إلى شركة مساهمة عامة، تملك الدولة ممثلة بصندوق التقاعد والمؤسسة الأردنية للاستثمار ما يعادل 55% من رأسمالها وأصبح لها ممثلون بالمجلس الإداري (الموسى، 1998، ص ص 143 144).

أمّا صحيفة **الغد**، فهي صحيفة يومية أردنية مستقلة تصدر في عمان، عن الشركة المتحدة للصحافة. وصدر العدد الأول للصحيفة بتاريخ 1\8\2004. وهي صحيفة ظهرت حديثاً على ساحة الصحافة الأردنية، وتتألف أبوابها من: الغد الأردني، والعرب والعالم، والتحدي، وحياتنا، وكون، وسياسات. ويلاحظ أنها تقدم برؤية إخراجية جديدة وملونة وقد فاز موقعها الألكتروني بعدد من جوائز التميز المحلية والإقليمية.

الإطار النظري للصحافة الأردنية:

صنف وليم روو الإعلام العربي بأنه خاضع لنظرية "السلطة" (1987، ص 53). وأورد روو في كتابه، الذي ترجمه موسى الكيلاني وصدر بالعربية عام 1987، ثلاثة تصنيفات للصحافة العربية هي:

1. التعبوية: وهي صحافة لا تنتقد السياسات الأساسية للحكومة ولا تنتقد القادة وتمتاز بعدم التباين في موضوعاتها ومقالاتها وينظر إليها على انها أداة لتعبئة الجماهير.
2. الموالية: وهي صحافة مؤيدة للنظام الحاكم باستمرار على الرغم من أنها اهلية. وتميل إلى عدم التهجم على التوجهات الأساسية للدولة وتتجنب انتقاد شخصيات القيادة العليا في الدولة لكنها أظهرت تنوعا قليلا فيما يتعلق بمعالجة القضايا الهامة.
3. التعددية: ويمتلك القطاع الخاص أغلب الصحف في هذا النظام ممّا يعكس تنوعا ملحوظا في وجهات النظر. وجاءت نتيجة نهاية التقييد الاستعماري وظهور الفئات السياسية المتنافسة علنا وظهور حكومة وطنية تمارس الانضباط في التعامل مع الصحافة (روو، 1987، ص ص 87 167).

ويصنف Rugh الصحافة في الاردن، من بين دول أخرى، بأنها موالية للنظام الحاكم وغير متنوعة ولا تروج لتغييرات ثورية كما في الصحافة التعبوية (روو، 1987، ص 135).

ويعود Rugh لتصنيف أربع من الدول العربية، وهي مصر والأردن وتونس والجزائر، ضمن تصنيف جديد وفق مؤلفه الصادر عام 2004، فيصنف الصحافة في الأردن على أنها تحولت إلى "صحافة انتقالية". ويعرف الصحافة الانتقالية على أنها "نظام معقد للعمل الصحفي

يحتوي على عناصر قوية للتحكم من قبل الحكومة ويضمن في الوقت ذاته مساحة من حرية الرأي والتعبير والتنوع. وتكون ملكية الصحف في هذا النظام للحكومة أو للقطاع الخاص أو لعدد من الأحزاب السياسية" (روو، 2004، ص 119).

ومن ناحية ثانية، يذكر الموسى أن الصحافة الاردنية مرت بأربع مراحل هي:

المرحلة الاولى هي مرحلة الإمارة (1921 – 1946)، وفيها كانت الصحافة محدودة الانتشار والمشاركة والإمكانات. وتمتد المرحلة الثانية، صحافة ما بعد الاستقلال، من العام 1946 إلى نهاية الستينات، وتميزت بظهور الصحافة اليومية التي تفاعلت مع الأحداث اليومية بطريقة دفعت الحكومة للتدخل والعمل على دمج الصحف. وظهرت الصحافة المؤسسية الجماهيرية في المرحلة الثالثة، والتي امتدت من بداية السبعينات إلى نهاية الثمانينات. وأخيرا اتسع هامش النقد والحوار في المرحلة الرابعة مع مطلع التسعينات في القرن الماضي، وهي مرحلة التعددية وحرية التعبير، وظهرت إلى جانب الصحافة اليومية التي بقيت شبه ملتزمة، صحافة أسبوعية وحزبية في ظل قانون شبه ليبرالي غير متشدد (الموسى، 1998، ص 82).

كما يرى الموسى أن الصحافة الأردنية قد حققت خطوات كبيرة في تطورها مطلع القرن الجديد، لكنها ما زالت أسيرة وجهة النظر الواحدة. وإن انطلاقة الصحافة الأردنية لتواكب الليبرالية والعصر يستدعي تطوير القدرات في مجالات عديدة منها الموضوعية والحياد وتدريب الصحفيين (الموسى، 2005، ص 21).

نظرية حارس البوابة الإعلامية:

ويعدّ مفهوم حراسة البوابة الإعلامية واحدا من أقدم الأفكار النظرية التي عمل الباحثون الاعلاميون على دراستها وتبيان أهميتها بالنسبة للعملية الإعلامية. ويرجع الفضل في اكتشافها إلى الباحث (كورت لوفين)، عالم النفس الاجتماعي الذي لاحظ في منتصف الاربعينات أن مرور المعلومات يتم عبر شبكات، ويخضع لقرارات، تماما مثل مرور المياه في قنوات الري التي يتحكم في توزيعها حراس هذه القنوات (الموسى، 2003، ص 90).

ولا يخضع حارس البوابة في البنية الإعلامية العربية لقواعد عمل أو قواعد تنظيمية أو متطلبات مهنية كالفعالية ومتطلبات الزمان والمكان وجودة الانتاج والمصداقية والشفافية. وتنحصر مهمته في عملية الفلترة والإشراف. كما أن المنتج الإعلامي المعلوماتي لا يحتاج إلى عمليات فلترة لأنه يهبط من قمم السلطة السياسية على شكل مصنوعات جاهزة ومواد صحفية يجري نشرها وبثها بحرفيتها وبشكلها الجاهز (الجندي، 2005، ص 151).

وقد أثبتت التجربة العملية أنه ما من إعلام حر أو مستقل بالمطلق، فكل أجهزة الإعلام في العالم تخضع لنظم رقابية تمارس أشكالا من التدقيق والاصطفاء والحجب على مضمون الرسائل، تخدم من خلالها سياسة المرسل وأجندته الإعلامية. فقنوات الاتصال هي بمثابة بوابات نفاذ، وعند هذه البوابات يقف الرقباء أو حراس البوابات ليمارسوا سلطة المنع أو الفلترة وفق ضوابط معينة تقررها الجهات المحتكرة (الجندي، 2005، ص 151).

ومن الحقائق الأساسية التي أشار إليها العالم كرت لوفين، أن هناك في كل حلقة بطول السلسلة في وسائل الإعلام فردا ما يتمتع بالحق في أن يقرر ما إذا كانت الرسالة التي تلقاها، سينقلها أو لن ينقلها، وما إذا كانت تلك الرسالة ستصل إلى الحلقة التالية بنفس الشكل الذي جاءت به. وحراسة البوابة تعني "السيطرة على مكان استراتيجي في سلسلة الاتصال بحيث يصبح

لحارس البوابة سلطة اتخاذ القرارفيما سيمر من خلال بوابته، وكيف سيمر، حتى يصل في النهاية إلى الوسيلة الإعلامية ومنها إلى الجمهور" (رشتي، 1978، ص 299).

يقول (لوفين) إن المعلومات تمر بمراحل مختلفة حتى تظهر على صفحات الجريدة أو المجلة أو في وسائل الإعلام الالكترونية، وقد سمى لوفين هذه المراحل "بوابات". وقال إن هذه البوابات تقوم بتنظيم كمية أو قدر المعلومات التي ستمر من خلالها. وقد أشار (لوفين) إلى أن فهم وظيفة البوابة يعني فهم المؤثرات أو العوامل التي تتحكم في القرارت التي يصدرها حارس البوابة. بمعنى آخر، هناك مجموعة من حراس البوابة يقفون في جميع مراحل السلسلة التي يتم بمقتضاها نقل المعلومات. ويتمتع أولئك الحراس بالحق في أن يفتحوا البوابة أو يغلقوها أمام أي رسالة تأتيهم، كما أن من حقهم إجراء تعديلات على الرسالة (رشتي، 1978، ص 300).

ويشير مصطلح حراس البوابة الإعلامية (Gate Keepers) إلى "كافة الاعلاميين الذين يعملون في اختيار المعلومات والتحكم في مرورها عبر سلسة الإعلام، واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها قبل السماح بخروجها في شكلها النهائي إلى الجمهور" (الموسى، 2003، ص 90).

وكانت قد أجريت في الخمسينات سلسلة من الدراسات ركزت على الجوانب الأساسية لعملية "حراسة البوابة" بدون أن تستخدم بالضرورة هذا المصطلح. وقدمت تلك الدراسات تحليلا وظيفيا لأساليب التحكم في غرفة الأخبار، والإدراك المتناقض لدور ومركز العاملين في الوسيلة الإعلامية، ومصادر أخبارهم، والقيم التي تؤثر في انتقاء وتقديمها الأخبار. وقام بهذه الدراسات مجموعة من الباحثين الأميركيين أمثال (بريد) Breed، و(كارتر) Carter، و(ستارك) Stark، و(جيبر) Gieber، و(جاد) Judd، و(وايت) White.. وغيرهم (مكاوي والسيد، 1998، ص 176).

وأورد مكاوي والسيد (1998، ص 177) جملة من العوامل التي تؤثر على عمل حارس البوابة الإعلامية وهي:

1. معايير المجتمع وقيمه وتقاليده.
2. معايير ذاتية تشمل: عوامل التنشئة الاجتماعية، والتعليم، والاتجاهات، والميول، والانتماءات، والجماعات المرجعية.
3. معايير مهنية تشمل: سياسة الوسيلة الإعلامية، ومصادر الأخبار المتاحة، وعلاقات العمل وضغوطه.
4. معايير الجمهور.
5. معايير النظم السياسية وهي الأهم الآن في الوطن العربي.

وتعدّ مصادر الأخبار أحد العوامل الأساسية التي تؤثر على عمل حارس البوابة الإعلامية، مثلما ذُكر، ولهذا يسعى البحث الحالي إلى بيان مصادر الأخبار عن حرب الخليج الثالثة وكيفية تغطيتها في الصحف الأردنية، وهل راعت تلك التغطية تنوع الجمهور الذي يمثل في حالتنا خليطا من العراقيين والأردنيين في بلد مجاور للعراق يتأثر بمناخه السياسي ويؤثر فيه.

أما بالنسبة للأخبار، التي هي وحدة التحليل في هذا البحث، فهي ما يهمنا فعليا لأنها الصيغة التي تبين بوضوح الطريقة التي عمل من خلالها المراسلون والمحررون لتغطية حرب الخليج الثالثة. ويلعب المراسلون والمحررون دورا مهما في اختيار الحدث الذي يجب تغطيته ونقله إلى الجمهور بحكم موقعهم كحراس للبوابة الإعلامية. وتعرض الصيغة الأولى التي يكتبها

المراسل على حارس البوابة الأول، فإذا ظهرت مشكلة أخرى في الصياغة يتم عرضها على حارس آخر وهكذا. ومع استمرار العملية تختفي الصيغة الأولى التي كتبها المراسل. "إن ما يقوم به هؤلاء المحررون هو اختيار المعلومات التي يجب أن تصل إلى الجمهور وتلك التي يجب أن تحجب عنه (ماكفيل 2005، ص36).

إذن يمكن تلخيص دور حارس البوابة في عملية انسياب المعلومات إلى الجمهور بأمرين:

أ- الاعتبارات الشخصية لحارس البوابة في منع أو إدخال ما يشاء من مواد إعلامية. وقد تكون تلك الاعتبارات الشخصية سياسة مقصودة يراد من خلالها إحداث تغيير بالجمهور المستهدف.

ب- إن الحارس وبقراره السماح لمواد إعلامية بالمرور فإنه يكون بذلك قد حرم الجمهور من مواد أخرى. إن وسائل الإعلام قد تلجأ إلى حجب الحقيقة أو المواد الإعلامية لأسباب خاصة بالمجتمع وبنيانه وأسباب تتعلق بسياسة الوسيلة الإعلامية ومنهجها(الهاشمي 2006، ص19).

نظرية ترتيب الأجندة:

هناك علاقة وثيقة بين نظرية حارس البوابة ونظرية ترتيب الأجندة، باعتبار أن حارس البوابة هو الذي يمرر المعلومات للمتلقين ويحدد أحيانا أجندتهم. وتهتم بحوث "ترتيب الأولويات" أو "ترتيب الأجندة" بدراسة العلاقات التبادلية بين وسائل الإعلام، والجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل في تحديد أولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهم المجتمع. وتفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي

تقع في المجتمع، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل (حراس البوابة) بعض المعلومات التي يتم التركيز عليها بشدة، والتحكم في طبيعتها ومحتواها. هذه المعلومات تثير اهتمامات الناس تدريجيا، وتجعلهم يدركونها، ويفكرون فيها، ويقلقون بشأنها، وبالتالي تمثل هذه الموضوعات لدى الجماهير أهمية أكبر نسبيا من الموضوعات الأخرى التي لا تطرحها وسائل الإعلام (مكاوي والسيد، 1998، ص 288).

وترجع الأصول النظرية لبحوث "ترتيب الأولويات" إلى (والتر ليمبان) Lippman الذي طرحها قي كتابه بعنوان **الرأي العام** (1992) حيث يرى أن "وسائل الإعلام تساعد في بناء الصورة الذهنية لدى الجماهير، وفي كثير من الأحيان تقدم هذه الوسائل بيئات زائفة في عقول الجماهير، وتعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع"(مكاوي والسيد، 1998، ص 288). وتركز هذه النظرية على أن في مقدور وسائل الإعلام أن تغير الاتجاهات حسب نموذج الآثار الموحدة في دراسات الإعلام المبكرة.

ويرى مكاوي والسيد أن الفضل في إجراء أول اختبار تجريبي لنظرية ترتيب الأولويات يرجع إلى (شاو). وكان الفرض الرئيسي لدراستهما هو: "إذا كان لوسائل الإعلام تأثير محدود على نوع أو شدة الاتجاهات، فإنه يفترض أن تقوم وسائل الإعلام بتحديد الأولويات للحملات السياسية، ويكون لتلك الوسائل تأثير على شدة الاتجاهات نحو القضايا السياسية المثارة". واعتمدت دراسة (مكومبيس) و(شاو) على أسلوب تحليل المضمون للتعرف على الكيفية التي قدمت بها الصحف والمجلات والتلفزيون للأخبار السياسية للمرشحين والقضايا الانتخابية خلال فترة زمنية معينة. وأشارت نتائج الدراسة إلى صحة فرض الدراسة، حيث لاحظ الباحثان وجود علاقة ارتباط قوية بين التصويت الانتخابي وأولويات القضايا التي طرحتها وسائل الإعلام (مكاوي والسيد، 1998، ص 290).

يقترح (ديرنج) و(روجرز) ثلاثة عوامل في ترتيب الأجندة كل منها يؤثر في الثاني، وهي تقضي أن (أ) الاجندة الإعلامية تؤثر في (ب) الاجندة العامة والتي تؤثر بدورها في (ج) اجندة السياسات العامة (ديرنج وروجرز، 1996، ص 22).

ويرى الباحث أن نظرية "ترتيب الأولويات" التي يقوم بها "حراس البوابة" وتدفق المعلومات تفسر جانبا من مشكلة البحث المتعلقة بالتغطية الصحفية لحرب الخليج الثالثة. لكن الصحافة الأردنية، مثلها مثل الصحافة العربية، تعمل ضمن نظام إعلامي عرضنا له سابقا انتقل فيه بحسب روو من نظام موالٍ إلى نظام انتقالي. ويتفق هذا مع ما ذهب إليه الجمّال الذي تحدث عن أهم التغيرات التي طرأت على الإعلام العربي مؤخرا، والمؤثرة بلا شك على المناخ الإعلامي، من زوايا مختلفة حددها على النحو التالي (الجمال، 2006، ص107):

1. خصخصة وسائل الاتصال والإعلام: وبالطبع لا توفر خصخصة وسائل الاتصال الجماهيري ضمانا لتحرر وتنوع مضمون الإعلام الذي تقدمه هذه الوسائل. حيث تتداخل في كثير من الأحيان مصالح القطاع الخاص مع مصالح السلطة السياسية وتظل وسائل الإعلام الخاصة خاضعة لسياسة الحكومات. وهو ما ينطق على صحيفة **الغد** موضوع البحث والتابعة للقطاع الخاص، أي أن مصادر الأخبار في العراق
2. تخدم بالضرورة أهدافا سياسية معينة تابعة لدول المركز أو للأحزاب السياسية المتنفذة في المشهد السياسي العراقي.
3. اتجاه بعض الدول العربية لإلغاء وزارات الإعلام: إن انسحاب الدولة بشكل تام من مجالات الاتصال والإعلام ليس في صالح الدول العربية في ضوء التطور السياسي والاجتماعي وفي ضوء خصوصية المشكلات الداخلية لكل دولة عربية. ويرى الباحث أنه لا يمكن استبعاد النموذج الأردني عن هذه النقطة بعد إلغاء وزارة الإعلام في الأردن

قبل حرب الخليج الثالثة، محل الدراسة، وما ارتبط بذلك من ضعف السيطرة على المحتوى المتدفق من الدول العربية عموما ومن العراق بوجه خاص. يرى الباحث أن وجود وزارة للإعلام سيساعد على مراقبة التدفق الاخباري ورصد الأخطاء ورفع التوصيات لتجنبها.

4. عدم الثبات والارتباك: تتسم السياسات الاتصالية والإعلامية العربية في عصر العولمة بعدم الثبات واحيانا بالارتباك، وبأنها تتعامل مع المتغيرات الداخلية والخارجية تعاملا موقفيا لا بناء على رؤية استراتيجية محددة تجاه القضايا الدولية والإقليمية والمحلية (الجمال، 2006، ص107).

نستنتج مما قاله الجمال أن هنالك عوامل أخرى تؤثر في نوع المضمون الذي تتناقله وسائل الإعلام العربية. وسيكون للأمر تأثير مضاعف في بلد مثل العراق يمر بأزمة أمنية تعيش المؤسسات الصحفية والإعلامية تداعياتها كل يوم. إذن فإن معرفة التحولات التي طرأت على النظام الاتصالي العربي يساعدنا أكثر على فهم الدراسات السابقة لتجارب اتصالية حدثت في مجتمعات غير عربية لم تشهد تلك التحولات.

التدفق الإعلامي:

يشكل الاتصال الجماهيري في الوطن العربي حالة لا يمكن عزلها عن حالة الاتصال الجماهيري في دول العالم الثالث. لذا فإن حالة الاتصال الجماهيري في الوطن العربي تعاني مما تعانيه أنظمة الاتصال في العالم الثالث من نقص في الإمكانات المادية وتقييد حريات وسائل الإعلام وحريات الأفراد.

إن التحديات المجتمعية هي أبرز ما يواجه الاتصال بين الدول العربية، العراق والاردن نموذجا، لخصوصية المجتمع العراقي الذي يعاني من عدم الاستقرار السياسي والأمني من جهة، ولخصوصية المجتمع الأردني بوجود جالية عراقية تصل إلى نصف مليون عراقي في الاردن. لذا فإن على المؤسسات الصحفية والإعلامية الأردنية أن تراعي تلك الخصوصيات بما يتلاءم وتقديم رسالة إعلامية موضوعية ومتزنة.

وكان مفهوم التدفق الحر للأنباء والمعلومات، كما يذكر صالح، قد أثار مناقشة واسعة خلال السبعينات والثمانينات من القرن العشرين، وقد أطلق بعض علماء الإعلام مثل (هاكتن) و(ماكفيل) على هذه المناقشة التي قادتها دول الجنوب "المناقشة العظيمة". وقد كانت هذه المناقشة تعبيرا عن الصراع بين دول الجنوب التي كانت تريد أن تستكمل استقلالها وأن تتحرر من التبعية للنظام الإعلامي الدولي الذي تسيطر عليه دول الشمال من ناحية، وتلك الدول التي استعمرت دول الجنوب لفترة طويلة من التاريخ، بالاضافة إلى الولايات المتحدة الأميركية التي استخدمت مفهوم التدفق الحر للأنباء والمعلومات لفرض سيطرتها الثقافية والإعلامية من ناحية أخرى (صالح، 2003، ص 19).

وفي هذا المجال أورد صالح أن (شيلر) ذكر أن "التدفق الحر للمعلومات خرافة، فالتدفق لا يتحرك بحرية وهناك من يقوم باختيار الرسائل التي تتدفق... والقضية هي من هؤلاء الذين يتحكمون في التدفق ومن يمثلون" (المصدر السابق ص 57)؟

إن وسائل الإعلام تقوم بإخفاء الكثير من الأحداث التي تتحدى الوضع القائم أو تلك التي تكشف الحقائق عن ذلك الوضع. كما أن وسائل الإعلام لا تقدم الأحداث ولكنها تقدم رؤية محددة بمصالحها. لذلك أصبحت دول المركز هي المركز الرئيسي لصناعة الأخبار، وهي المركز الرئيسي الذي تتدفق منه المعلومات إلى كل أنحاء العالم. إن عملية الاختيار والانتقاء التي تقوم

بها وسائل الإعلام والصحافة لا تؤدي فقط إلى إخفاء الكثير من المعلومات ووجهات النظر ومواقف الشعوب الأخرى وتفضيل مصطلحات بعينها على مصطلحات أخرى فحسب، لكنها تؤدي أيضا إلى تحريف الأخبار، ذلك أن تحريف الأخبار وتشويهها قد ينتج عن حذف بعض المعلومات أو إخفاء بعض الحقائق (صالح، 2003، ص 63).

إن القاء نظرة على الأخبار التي تناقلتها الصحف الأردنية عن العراق يبين أن غالبيتها مأخوذ من الوكالات العاملة في العراق أو عن صحف عراقية، مما يترك المجال مفتوحا لتساؤلات الدراسة للإجابة عنها بشأن دور حارس البوابة الأردني في هذا المجال.

وكالات الأنباء العالمية:

يبين ماكفيل أن النقاد لعمل وكالات الأنباء الدولية يشيرون إلى مشكلتين أساسيتين في عمل تلك الوكالات. الأولى: أن تلك الوكالات تركز على الأخبار ذات الصلة بالقوى الاستعمارية، خاصة وأن وكالات الأنباء الرئيسية الثلاث: رويترز والأسوشييتد برس ووكالة الصحافة الفرنسية تتمركز في لندن ونيويورك وباريس أي أنها تقع جميعا في دول المركز. والمشكلة الثانية تكمن في أن تلك الوكالات تركز على الأخبار السلبية عند تغطيتها لأخبار دول الهامش، دون الاهتمام بالأخبار الإيجابية (ماكفيل، 2005، ص 239).

ويقول الموسى أن ما نشرته الصحف الأردنية في الثمانينات من روايات الأنباء الدولية قارب النصف (46.7%) واستمد من الوكالات الغربية الأربع. وكشفت دراسة رشتي (1982) أيضا أن مجموعة من البلاد العربية، من بينها الأردن، قد استمدت (59.8%) من أنبائها من تلك الوكالات الإخبارية الدولية الأربع (مقتبس في الموسى،2003، ص 301) عن (رشتي، 1982،

ص 190–191). والسؤال المطروح هنا هو: هل تأثرت الأخبار التي نشرتها الصحف الأردنية عن العراق بأمر هذا التدفق؟ وهل اعتمد حارس البوابة على وكالات الأنباء مصدرا لها؟

دور حارس البوابة ضمن النظريتين السلطوية والانتقالية في الأردن:

بين Rugh أن دور حارس البوابة ضمن "النظام الانتقالي" في الأردن يمكن أن يتم استنتاجه من دور الصحافة نفسها في ظل النظام الانتقالي. ويحدد روو هذا الدور بأنه "يجب أن تعكس الصحافة الاتجاهات والأجواء، خاصة السياسية، في البلد المنضوي تحت مظلة هذا النظام بالإضافة إلى الأجواء الاقتصادية والثقافية السائدة في المجتمع" (روو، 2004، 120).

ونستنتج مما سبق أن حارس البوابة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الأجواء أو الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع الذي يعمل فيه بكافة فئاته. لذا فإن السؤال الذي تعيد هذه الدراسة طرحه هو: هل راعى حارس البوابة الإعلامية في الأردن عملية التدفق المتوازن بتغطياته الإخبارية؟

الدعاية الإعلامية وتأثيرها:

إذا عرفنا أن الدعاية هي : "نشر معلومات بين الناس بهدف التأثير في الرأي العام وفق اتجاه معين" ، وأن "أحد أهم وجوه الدعاية هو مصدر الدعاية ذاتها الذي يبين أن المصدر يؤثر تأثيرا كبيرا في مدى تقبل الناس للرسالة الدعائية ومدى تصديقهم لها" (الدليمي، 2004، ص 69)، فإن من الواجب دراسة مصادر الأخبار تجنبا لتسويق نوع من الدعاية المضللة لا في داخل العراق فحسب بل في دول الجوار العراقي.

في المقابل، فإن تلك الدعاية تسهم في زيادة اختلال تدفق الأنباء، بل وضمان تدفقها بالطريقة التي تراها دول المركز مناسبة لها، من غير أن يمر ذلك الخلل في التدفق بدون آثار سلبية أهمها (صالح، 2003، ص ص 398 400):

1. تزايد جهل شعوب الشمال أو دول المركز بقضايا شعوب الجنوب ومنها طبعا المنطقة العربية وهو ما أدى إلى انتشار الأفكار التي تحملها دول المركز عن هذه الشعوب.
2. تزايد شعور شعوب الجنوب بالدونية والإنهزامية وعدم القدرة على الخروج من واقعهم الرديء.
3. إن هذا الاختلال في تدفق الأنباء والمعلومات والمنتجات الثقافية بين الشمال والجنوب يجعل شعوب الجنوب تفقد حقها في الاتصال. ويشمل ذلك بالطبع دول المنطقة العربية.

بالإضافة إلى عدد من الآثار السلبية السياسية والاجتماعية الأخرى التي تزيد من الهيمنة الأميركية على مصادر الأخبار من جهة، وتزيد من ضعف الإمكانيات للدول العربية، التي تنتمي لدول الجنوب، لتطوير أنظمتها الإعلامية والصحفية.

الدراسات السابقة:

يلاحظ في هذا المجال قلة الدراسات السابقة المعنية بالخطاب الصحفي الأردني فيما يخص الحرب في العراق تحديدا مقابل اهتمام عدد من الدراسات الأجنبية. ومن الدراسات العربية ذات الصلة دراسة الموسى (1995) حول التدفق الإعلامي بين الدول العربية. ويعرّف الباحث التدفق بأنه "تدفق المنتجات الإعلامية والثقافية والمعلومات التي تعتمد عليها وسائل الاتصال الجماهيري، ويدخل في هذا الخبر والتعليق والصورة والبرنامج الإذاعي والبرنامج التلفزيوني والفيلم السينمائي والمعلومات والبيانات" (مقتبس في الموسى،1995، ص 9) عن

(تقرير اللجنة العربية لدراسات قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي، 1987، ص 55-58). وتخلص الدراسة إلى وجود اختلال في التوازن في دفق المعلومات على الصعيد القطري العربي أولا، ثم القومي ثانيا، بما يخلفه ذلك من انعكاسات سلبية قادت إلى ظهور مفاهيم التبعية والغزو الثقافي وغير ذلك"(ص 22). وبعد استعراض المعوقات في واقع الاتصال العربي، يذهب الباحث إلى استنتاج فوائد عديدة لزيادة التدفق بين الأقطار العربية في ضوء نقاط معينة من بينها "أن المجتمعات الأقوى في عصرنا الحالي- عصر الاتصال- هي مجتمعات المعلومات، وهي مجتمعات متفوقة في صناعة تكنولوجيا الاتصال وجمع المعلومات وتحليلها بسرعة واستنباط العبر منها، وهي المجتمعات التي استطاعت أن تطوع هذه التكنولوجيا لخدمة أهدافها ومصالحها الحيوية" (ص22). وفي حالتنا فإن دول المركز هي من يملك تلك التكنولوجيا في العراق عن طريق الوكالات العاملة هناك والمتحكمة بكمية ونوع ذلك التدفق الاعلامي.

وهنالك دراسة عربية للباحثة إيمان نعمان جمعة (2004) بعنوان "معالجة الصحافة المصرية لتطورات الحرب الأنجلوأميركية على العراق واتجاهات الجمهور المصري نحوها". وتناولت الدراسة ثلاث صحف مصرية هي الأهرام والوفد والأحرار، واستخدمت الدراسة أسلوب تحليل المضمون للفترة الممتدة من نوفمبر 2002 إلى يونيو 2004 وهي الفترة التي امتدت من صدور قرار مجلس الأمن لضرب العراق إلى تاريخ انتقال السلطة من الإدارة الأميركية إلى الحكومة العراقية المؤقتة آنذاك. واستخدمت الدراسة وحدتين للتحليل هي:

- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية (مقال، خبر، تحليل،...)
- وحدة العد أو القياس (سم / عمود)

أما فئات التحليل فكانت كما يلي:

- نوع المادة المنشورة

- العناوين المستخدمة
- تصنيف الصور المنشورة
- موقع المادة من الصحيفة
- الاتجاه العام للمادة الصحفية
- مصادر الصحيفة
- القوى الفاعلة
- الصفات المنسوبة

وتخلص الدراسة إلى نتائج عديدة منها تشابه مفردات المعالجة الصحفية في الصحف الثلاث، وغلبة الطابع السلبي على وصف الفاعلين الأساسيين في الحرب، وبروز استخدام الصور الموضوعية في المعالجة الصحفية لأحداث الحرب، وارتفاع نسبة الأخبار المنسوبة إلى مصادرها وانخفاض نسبة الأخبار غير المنسوبة إلى المصدر، واختلاف نوعية الفاعلين في أحداث العراق باختلاف الفترة الزمنية للأحداث.

ومن الدراسات العربية دراسة عبدالله بن خميس الكندي (2008)، "حرب الخليج الثالثة في افتتاحيات الصحف العربية الخليجية الخاصة" والتي عرضت مواقف الصحف العربية في الخليج العربي لحرب الخليج الثالثة من ناحية أخلاقيات المهنة. وكانت الدراسة تهدف إلى التعرف على ظروف وسياسات العمل الصحفي في أوقات الحروب والأزمات، والربط بين مواقف افتتاحيات الصحف وأخلاقيات ممارسة العمل الصحفي، وتحديد مستوى وعي واهتمام الصحافة العربية في منطقة الخليج العربي، بأخلاقيات العمل الصحفي في فترات الحروب والأزمات (ص167). وكان المقال الإفتتاحي للصحف هو وحدة التحليل، أما الفئات فقد شملت:

أ. شرعية الحرب على العراق

ب. انتقاد النظام السياسي العراقي

ت. انتقاد السياسة الأميركية في الشرق الأوسط

ث. تأكيد علاقة إسرائيل بالحرب

ج. تأكيد آثار الحرب على المدنيين العراقيين

ح. انتقاد النظام العربي الرسمي والشعبي

خ. انتقاد المواقف الدولية

د. أخرى

وباستخدام اسلوب تحليل المضمون للمقالات الافتتاحية لعدد من الصحف العربية الخليجية خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج التي تفصل موقف كل صحيفة على حدة، وبينت أن المواقف عموما كانت متباينة يما يخص تأكيد شرعية الحرب وآثارها على المدنيين وانتقاد النظام العربي الرسمي والشعبي. لكن الصحف عموما، بحسب نتائج الدراسة ذاتها، نجحت في عرض مواقفها بشكل واضح من الحرب على العراق بالرفض او التأييد. ووصفت نتائج الدراسة أيضا وعي المهنيين في تلك الصحف بالمسؤوليات الأخلاقية للعمل الصحفي بالمستوى المتوسط، وسجلت أيضا عدم مساءلة تلك الصحف لحكومات دولها عن علاقاتها بالحرب وعن شرعية التواجد الأميركي في منطقة الشرق الاوسط (205).

ومن الدراسات العربية أيضا دراسة العلاونة (2008) "تغطية الصحافة الأردنية لحرب الخليج الثانية" وتناولت الدراسة ثلاث صحف أردنية وهي **الرأي والدستور وصوت الشعب.** واستخدمت منهج تحليل المضمون واعتمد الباحث الفقرة وحدة تحليل لتحديد الاتجاهات والافتتاحية وحدة واحدة لتحديد المجالات ودرجة الاهتمام (ص 219). وضمت الدراسة فئات عديدة منها:

أ. الموقف من دول التحالف

ب. الحل بالوسائل السلمية

ت. العدوان على العراق

ث. الموقف الأردني

ج. الحل العربي

ح. الخيار العسكري

خ. دور الجماهير العربية

د. النظام العالمي الجديد

ذ. تدمير القوة العسكرية العراقية

بالإضافة إلى فئات أخرى متعددة (ص 222). وخرجت الدراسة بنتائج عديدة من بينها أن الصحف الأردنية اتخذت مواقف غير مسبوقة في حدتها وقوة هجومها على دول التحالف، وتأييد حل الأزمة عربيا وإبراز الموقف الأردني حيال الأزمة وتباين الاتجاهات بين مؤيد ومعارض حيال دور الاتحاد السوفيتي، ورفض الصحف الأردنية للحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق، ودعم التطورات الإيجابية من تطور العلاقات الإيرانية – العراقية خلال تلك الحرب.

الدراسات الأجنبية

من الدراسات الأجنبية دراسة تحليل المضمون التي قام بها (Pfau) وزملاؤه والتي كانت بعنوان: "EMBEDDING JOURNALISTS IN MILITARY COMBAT UNITS، 2004" حول مصداقية الصحفي المقيم في أرض المعركة وكانت الجملة هي وحدة

التحليل(ص74). أما فئات التحليل في الدراسة (ص81) فتناولت تلك التقارير من حيث كونها قد كتبت من قبل:

- الصحفي المقيم في أرض المعركة.
- الصحفي غير المقيم في أرض المعركة.
- آخرون.

وتركز الدراسة على الطريقة التي يكتب بها الصحفي الأميركي المقيم مع الجنود في أرض المعركة (embedded journalist) في مكان الحدث، والمتمثل في هذه الحالة بحرب الخليج الثالثة، وكيف تتدخل معايشة الحدث في كتابة الخبر. الطريقة التي كتبت بها الأخبار عن طريق "المراسلين المقيمين" وصفت المتلقي الأميركي في موضع أقرب من يوميات تلك الحرب بل وأقرب من الحياة الشخصية للجنود المشاركين فيها بطريقة خلقت تعاطفا أكبر من قبل الجمهور المتلقي مع الجندي الذي يشاركه "صحفي مقيم" في منامه وتجواله وأوقات راحته.

وهنالك ايضا دراسة **(King and Lester)** بعنوان " PHOTOGRAPHIC COVERAGE DURING THE PERSIAN GULF AND IRAQ WAR, 2005)" تناولت الصورة المنشورة في ثلاث من الصحف الأميركية. وكانت الصورة هي وحدة التحليل وتمت مقارنة تلك الوحدات(ص628) من خلال فئات التحليل وهي:

- المصدر.
- موقع الخبر من الصفحة ومن الجريدة ككل.
- مشاهد الاشتباك.
- مشاهد الجنود القتلى أو الجرحى.
- صور المدنيين.

- مساحة الخبر.

ونشرت هذه الصور عن حربي 1991 و 2003 الأمريكيتّين في العراق بعد اعتماد نظام "المراسلين المقيمين" (embedded) في أراضي المواجهة في الحرب الثانية. بينت الدراسة وجود فارق كبير جدا بين الصور المأخوذة بشكل جاهز في الحرب الأولى لدى اعتماد نظام "POOLING"، أي أن تكون المادة الإعلامية بمثابة (حوض) يوزع المادة لجميع الجهات الصحفية والإعلامية ويتم إعدادها سلفا من قبل فرق مختصة عاملة في الميدان، وبين تلك المادة التي جاء بها نظام المراسلين المقيمين (embedded journalist) في الحرب الثانية (ص634). وخلصت الدراسة، وهو ما يهمنا تحديدا، إلى أن معايشة الحرب من قبل الصحفي تجعله يعطي مادة أدق وأصدق واصفا الواقع الذي يعيشه. علما بأن المحررين، وفقا للدراسة، كانوا قد أعادوا صياغة وتأطير أخبار الحرب بصورة مختلفة كليا عند حصولهم على نوع وكم جديد من الصور.

وهنالك أيضا دراسة (**Catherine and Mark**) بعنوان " FRAMING OF THE 2003 U.S. – IRAQ WAR DEMONSTRATIONS, 2005)" التي تتناول الجملة الخبرية في المقالات والأخبار التي تمت من خلالها تغطية المظاهرات والمسيرات المؤيدة والمعارضة للدور الأميركي في حرب الخليج الثالثة داخل الولايات المتحدة. وكانت الجملة الخبرية هي وحدة التحليل (ص78). وتم تصنيف تلك الوحدات وفق فئات تحليل محددة من حيث كونها أقرب إلى "شرعية" أو "لا شرعية" الحرب وذلك عن طريق جمع (182) نصا خبريا وتفكيك وتصنيف كلماتها بدقة (ص83).

وتتناول الدراسة العبارات والمصطلحات التي رفعها المتظاهرون في كل مسيرة وأثر تلك الكلمات في المادة الإخبارية وفي الجمهور المتلقي. وتخلص الدراسة إلى أن أخبار وتقارير

جمهور المؤيدين للحرب والعبارات التي رفعت في المظاهرات شغلت حيزا أكبر من تلك الأخبار والتقارير التي تناولت المظاهرات المعارضة للحرب، التي شغلت مساحة هامشية من الأخبار، لأن المادة الصحفية في كلتا الحالتين تناولت المفردات والكلمات ذاتها التي يرفعها المؤيدون. إن تكرار المفردات كان سببا في أن تشغل أخبار المسيرات المؤيدة للحرب حيزا أكبر لأن الفئة السياسية التي تقف وراءها أدركت بذكاء أهمية المفردات المستخدمة في المادة الإعلامية (ص85). ما يهمنا من هذه الدراسة هو قوة الكلمة في وصف مجريات الحرب وأثرها على المتلقي.

الاستنتاجات من الدراسات السابقة:

يخلص الباحث من هذه الدراسات إلى عدد من الاستنتاجات تفيد البحث بالانطلاق من حيث انتهت الدراسات السابقة وفق النقاط الآتية:

1. وجود اختلال واضح في تدفق المعلومات في المحيط العربي وما يرتبط بذلك من ظهور مفاهيم التبعية والغزو الثقافي بطريقة تعيق العمل الصحفي والتغطية الصحفية بموضوعية.

2. إن وجود مراسلين مقيمين في أرض الحدث (الحرب) يساعد في إعطاء صورة أدق وأوضح عن معطيات تلك الحرب.

3. إن جزالة تأثير الخبر على المتلقي يدعونا إلى دراسة الكلمات المستخدمة في الخبر وانتقائها بعناية قبل الشروع بتغطية الأحداث المضطربة كالحروب والقضايا السياسية. لأن الخبر في هذه الحالة يؤثر بشكل مباشر ومتفاوت على المتلقي.

4. إن أغلب الصحف الصادرة في بعض الدول قد تعكس وجهة النظر والموقف الرسمي تجاه الازمات والحروب، لذلك حري بالمؤسسات الصحفية اختيار المضامين الإخبارية بعناية وبدقة وتوثيق المصادر ليتسنى للمتلقي معرفة مصدر الأخبار.

5. استخدام الأخبار ذات المصادر المنسوبة إلى وكالات دولية معروفة ساهم في غلبة الطابع السلبي على وصف الفاعلين الأساسيين في الحرب، مما يعني أن طبيعة الحدث قد طغت على الاتجاهات المسبقة، كما أن طول الفترة الزمنية للحرب اسهم في عجز بعض التجارب الصحفية عن ملاحقة الأخبار والتطورات وتقديم تفسير وشرح حقيقي لخلفياتها، كما أثبتت دراسة (جمعة)، بالإضافة إلى احتكار المعلومات المتعلقة بالأحداث من قبل قوات التحالف التي ارتكبت هي نفسها جرائم بحق الصحفيين بحسب نتائج الدراسة.

6. ساعدت الدراسات السابقة على تطوير فئات التحليل للدراسة الحالية للخروج بنتائج تعين على فهم دور حارس البوابة الإعلامية والتدفق الإعلامي بين العراق والاردن.

من هنا، فإن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة إذ إنها تركز على الملف العراقي والعلاقات العراقية – الأردنية التي تأثرت بخبر صحفي، ولأنها الاولى من حيث التعامل مع مصادر الاخبار المتعلقة بالحرب في العراق في الصحف الأردنية، وما يرتبط بذلك من موقع الخبر ووجهات النظر المطروحة فيه.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

يقدم الفصل منهجية الدراسة التي تعتمد على المنهج الوصفي وتحديدا اسلوب تحليل المضمون. كما يقدم شرحا عن المنهج بالاستدلال بأكثر من مرجع. ويستعرض الفصل أيضا مجتمع الدراسة وكلا من وحدات وفئات التحليل، كما يقدم أيضا تعريفا بأهم المصطلحات الإجرائية التي تحتويها الدراسة وصولا إلى استعراض عينة الدراسة التي سيشملها تحليل المضمون.

تعريف تحليل المضمون:

تعتمد الدراسة على أسلوب تحليل المضمون. ويُعّرف **تحليل المضمون** بأنه: "وسيلة لجمع البيانات، وهو أسلوب للملاحظة وتتبع الظاهرة بغرض تحليلها والخروج بتعميمات أو الإجابة عن تساؤلات أو جمع معلومات لرصد ظاهرة" (الوفائي، 1989، ص 149).

وطبقا لـــ(بد) ورفاقه (Budd et. Al.) فإن منظور (بيرلسون) لا يؤكد على وجهة نظر جديدة لتحليل المحتوى، كأداة لملاحظة السلوك لأنه لا يتعدى تحليل المحتوى الظاهري الواضح. ويرى (بد) ورفاقه أن تحليل المحتوى هو أسلوب منتظم لتحليل محتوى الرسالة، والتعامل معها، وأنه أداة لملاحظة وتحليل سلوك الاتصال الظاهري لأناس مختارين معنيين بالاتصال. ومن هذه الناحية فهم يتفقون مع (كيرلينجر) Kerlinger الذي يعتقد بأن تحليل المحتوى هو اسلوب للملاحظة يقوم به الدارس في تناول الرسائل التي صدرت عن الناس ويطرح أسئلة عنها.

و"باستخدام هذا المنحى، يستطيع الباحث القيام بتنبؤات محدودة عن سلوك المصدر، وإلى مدى أقل، عن سلوك المستقبل" (الوفائي، 1989، ص 149).

ويورد الطائي وأبو بكر (2007، ص 125) عددا من التعريفات من وجهة نظر الباحثين في منهج تحليل المضمون وتطبيقاته الإعلامية والسياسة أهمها:

- تعريف كابلان (Kaplan) الذي ينص على أن تحليل المضمون هو "العد الإحصائي للمعاني التي تتضمنها المادة الأساسية الخاضعة للتحليل لاستخلاص نتائج عملية".

- تعريف جانس (Janis) الذي يرى أنه "أسلوب بحث يهدف إلى تبويب خصائص المضمون في فئات وفقا لقواعد يحددها المحلل باعتباره باحثا علميا".

- ويعرف باركوس (Barcus) تحليل المضمون بأنه "لفظ يستخدم للتعبير عن التحليل العلمي للرسائل الاتصالية ويرى أنه يتطلب أن يكون التحليل دقيقا ومنهجيا".

- ويعرف بيزلي (Paisley) تحليل المحتوى بأنه "العملية الإعلامية التي تتحول فيها المادة الاتصالية إلى عينات قابلة للتلخيص والمقارنة عن طريق استخدام قانون الفئات الموضوعي المنهجي".

- ويعرفه لاسويل (H.D. Lasswell) بأنه "أسلوب بحث يهدف إلى وصف المحتوى الظاهرللاتصال وصفا موضوعيا ومنهجيا وكميا".

إذن فتحليل المضمون هو "منهج علمي يهدف إلى الوصف الموضوعي المنهجي المنتظم لمضامين وسائل الاتصال الجماهيري" (الطائي وأبو بكر، 2007، ص 128).

ووفقا لما تقدم يتبين أن استخدام هذا الأسلوب سيحقق دقة في التحليل للوصول إلى نتائج محددة. كما أن استخدام هذا الأسلوب لوحدات تحليل خاصة بها تمكن الباحثين من المعالجة الإحصائية للوصول إلى المعاني التي تضمنتها الرسالة الإعلامية والتي ركز عليها حارس البوابة.

مجتمع الدراسة والعينة:

يتكون مجتمع الدراسة من الأخبار التي أوردتها صحيفتان أردنيتان هما: **الغد والدستور**، حول حرب الخليج الثالثة للفترة منذ بداية العام 2004 لغاية نهاية العام 2007.

واختار الباحث هذه الفترة لأنها شهدت أحداثا سياسية وعسكرية وأمنية مختلفة تناولتها الصحف الأردنية بغزارة عندما كان ملف الحرب في العراق يحتل مرتبة الصدارة بالنسبة لأهمية الموضوعات الإقليمية كما بينت الملاحظة الأولية للباحث. وتضم هذه الفترة ايضا الخبر الذي هدد العلاقات العراقية – الأردنية والمتعلق بالأردني الذي فجر نفسه في الحلة، ثم مجموعة الأخبار التي نشرت بعد اتفاق الملتقى الإعلامي في البحر الميت. لذا فإن مجتمع الدراسة سيمثل صورة شاملة لفترة تمتد أربع سنوات تنوعت أحداثها العسكرية والأمنية قبل أن تصل إلى الاستقرار الأمني النسبي الذي يشهده العراق حاليا.

وبالاعتماد على ما توصل إليه الباحثون الإحصائيون فقد اشتق ستمبل (Stempel، 1952) عينات منفصلة مكونة من 6 و 12 و 18 و 24 و 48 عددا من الجريدة، وقارن متوسط المضمون لكل واحدة من هذه العينات مقابل عينة السنة بكاملها، ووجد أن هذه العينات ملائمة،

وأن زيادة العينة لأكثر من 12 عددا لم تحسن من دقة النتائج بشكل هام. لذا فإن **عينة الدراسة الحالية** تشمل أسبوعا صناعيا لكل سنة من السنوات موضوع الدراسة بإضافة عدد واحد لعينة (ستمبل) المكونة من ستة أعداد لتكوين الأسبوع الصناعي: أي 28 عددا لكل صحيفة وبمجموع 56 عددا من الصحيفتين. وبحساب قسمة 365 يوم لكل سنة على 7 أعداد فقد تم اختيار العدد الأول من كل سنة ثم العدد الذي يليه بعد 52 يوما شريطة أن لا يصادف اليوم ذاته من الأسبوع بحيث تم جمع عينة أسبوعية كاملة من كل عام، وذلك بتقديم أو تأخير اختيار يوم واحد إذا ما صادف العدد التالي يوم الأثنين مرتين مثلا.

وقد تم اختيار الأعداد التالية من الصحيفتين لتشكيل أسبوع صناعي من كل عـــام وفـــق التسلسل التالي:

الخميس: 2004/1/1

السبت: 2004/2/22

الأربعاء: 2004/4/14

الأحد: 2004/6/6

الثلاثاء: 2004/7/27

الجمعة: 2004/9/17

الإثنين: 2004/11/6

السبت: 2005/1/1

الأحد: 2005/2/20

الثلاثاء: 2005/4/12

الجمعة: 2005/6/3

الإثنين: 2005 /7/25

الأربعاء: 14 /2005/9

الخميس: 2005/11/3

الأحد: 1 /2006/1

الأربعاء: 2006 /2/22

السبت: 15 /2006/4

الثلاثاء: 6 /2006/6

الجمعة: 28 /7/ 2006

الإثنين: 18 /9/ 2006

الخميس: 9 /2006/11

الإثنين: 2007 /1/8

الخميس: 22 /2007/2

السبت: 14 /4/ 2007

الثلاثاء: 5 /2007/6

الجمعة: 27 /7/ 2007

الأحد: 2007/9/16

الأربعاء: 7 /2007/11

وحدة التحليل:

يعرف ويمر ودومينيك (1989، ص 215) وحدة التحليل إنها: "الشيء الذي نقوم باحتسابه، وهي أصغر عنصر في تحليل المضمون ولكنها من أكثرها أهمية". ويعرفها الوفائي بأنها: "وحدة الإحصاء أو العد وهي أصغر وحدة في عملية التحليل، ويمكن أن تكون الوحدة الخبر أو الكلمة أو المقالة أو حتى الشخصية أو الموضوع" (الوفائي، 1989، ص 152). وفي الدراسة الحالية تم استخدام الوحدة الطبيعية (Item) أي القصة الخبرية، كما تم استخدام الكلمة وحدة تحليل ثانية للإجابة عت أسئلة الدراسة (المصدر السابق، 1989، ص 152).

وعليه فإن الدراسة ستقوم بتحديد وحساب الكلمات الواردة في الخبر الواحد ذات الصلة بتعابير وصف عمليات الصراع.

فئات التحليل:

إن فئات التحليل هي مجموعة التصنيفات التي يعدها الباحث وفقا للمضمون الذي يقوم بتحليله والهدف الذي يسعى لتحقيقه من التحليل، وبطريقة تسهل عليه إمكانية عد هذه الفئات لاستخراج النتائج. ويتوقف مدى نجاح تحليل المضمون الإعلامي على عملية اختيار فئات التحليل بطريقة واضحة ودقيقة، وتطبيق هذه الفئات بما يتناسب مع محتوى وأهداف البحث. ولا بد أن تستوفي هذه الفئات شروطا أوردها الوفائي (1989، ص153) كما يلي:

1. ألا تتداخل الفئات مع غيرها بحيث تكون كل واحدة مستقلة.
2. أن تشتمل على كل الاحتمالات الممكنة للمادة المراد تحليلها.

وبالاستناد للدراسات السابقة والتحليل الأولي لما نسبته 10% من المادة التي جرى تحليلها تم استخدام الفئات التالية، والتي تم تطويرها، بعد أن خضعت للاختبار على عينة من الصحف التي تم تحليلها. وهذه الفئات هي:

أولا: فئة المصدر: وهي "تعني بالمعنى الشامل الأشخاص والمؤسسات ووسائل الإعلام المختلفة التي تحصل الوسيلة الإعلامية على الأخبار منها" (نصر وعبد الرحمن، 2004، ص 91). وفي هذه الدراسة فإن المصدر إجرائيا يصنف على أنه:

أ- وكالة أنباء دولية: وهي المصدر الذي اعتمدته الجريدة وبموجبه تم تصنيف الوكالات الدولية كما يلي:

1-1-1 الاسوشييتد برس

1-1-2 رويترز

1-1-3 وكالة الأنباء الفرنسية

1-1-4 وكالة الانباء الألمانية

1-1-5 وكالات أنباء دولية أخرى (مثل أنترفاكس أو الصينية)

1-1-6 وكالات (بدون تحديد حين توضع كلمة "وكالات" وحدها)

ب- وكالات أنباء عربية وهي:

1-2-1 عراقية

1-2-2 خليجية

1-2-3 سورية

1-2-4 مصرية

1-2-5 اردنية (بترا)

1-2-6 أخرى (مثل اليمنية، الليبية...)

ج - مصادر الصحيفة نفسها:

1-3-1 مراسل الصحيفة أو مندوبها

ثانيا: وجهات النظر التي يمثلها المتحدثون داخل الخبر: وتصنف بموجب التحليل الأولي على النحو التالي:

2-1 وجهة النظر العراقية (سواء أكان المصدر رسميا أو شاهد عيان أو مواطناً عاديّاً)

2-2 وجهة النظر العربية (أي يكون المتحدث من دولة أو الجامعة العربية)

2-3 وجهة نظر قوات التحالف (أي يكون المتحدث باسم قوات التحالف سواء أكان أميركيا أو بريطانيا أو أي ضابط أو جندي أجنبي في العراق)

2-4 وجهة نظر دولية (ويكون المتحدث من منظمة أو بعثة دولية خاصة في العراق، مثل الهلال الأحمر أو الصليب الأحمر).

2-5 وجهة نظر الأمم المتحدة (ويكون المتحدث من منظمات الأمم المتحدة مثل مجلس الأمن أو اليونسكو وغيرها).

ويمكن أن يوجد في وحدة التحليل الواحدة أكثر من وجهة نظر واحدة لأكثر من جهة، لذلك، فمن الممكن أن تخرج نتائج تحليل هذه الفئة بأكثر من المجموع الكامل لوحدات التحليل.

ثالثا: فئة موقع الخبر في الجريدة: "إن الخبر المنشور على الصفحة الأولى يكون أكثر بروزا من خبر ينشر على صفحة داخلية" (حداد، 2002، 82). وفي هذه الدراسة فالموقع يعني المكان الذي نشر فيه الخبر لتبيان أهميته، كأن يكون في:

3-1 الصفحة الاولى

3-2 الصفحة الثانية

3-3 باقي الصفحات الداخلية

3-4 الصفحة الأخيرة

رابعا: الأوضاع التي استخدمت لوصف المشهد العراقي وصنفت على النحو التالي:

4-1 صراع (أي الأوضاع التي تتناول خلافا سياسيا أو أمنيا أو عسكريا بين الأطراف العراقية – العراقية أو جهات عراقية والقوات الدولية)

4-2 تعاون (أي الأوضاع التي تتناول تعاونا سياسيا أو أمنيا أوعسكريا بين الأطراف العراقية – العراقية أو جهات عراقية والقوات الدولية)

4-3 حياد (أوضاع لا يرد فيها العراق في حالات الصراع أو التعاون)

خامسا: المصطلحات المستخدمة لوصف عمليات النزاع: يقصد بها المصطلحات التي استخدمت داخل الخبر لوصف حالات الصراع والقتال في العراق وتصنف على النحو التالي:

5-1 مصطلح (الإرهاب) ويعرف بأنه "العمل الإجرامي الذي يتم عن طريق الرعب أو العنف بقصد تحقيق هدف معين سواء تمّ داخل إقليم دولة معينة أو خارجها، وسواء مس هذا العمل وسائل النقل أو الاشخاص او الممتلكات أو الأموال أو جميعها في وقت واحد" (مراد،

2003، ص 39). ويعرف إجرائيا بأنه كل فعل عسكري أو سياسي تصنفه الولايات المتحدة على أنه معادٍ أو يشكل خطرا على أمنها أو أمن العراق.

5-2 كلمة الاستشهاد ومشتقاتها مثل (شهيد، شهادة..)

5-3 كلمة القتل ومشتقاتها مقتل (قتيل، قتلى، مقتل) ويضاف إليها كلمة (انتحاري) التي تجرد فعل الموت من معنى "الاستشهاد"

5-4 كلمة النضال ويضاف إليها الكلمات التي تحمل المعنى اللغوي المقارب أو المشابه مثل (المقاومة، الفدائي، مقاوم...)

5-5 كلمة التمرد ومشتقاتها مثل (متمرد وغيرها)

معامل الثبات:

استخدمت معادلة هولستي (Holsti) لقياس معامل الثبات في هذه الدراسة (الوفائي، 1989، ص 156) إذ إن:

$$\text{معامل الثبات (هولستي)} = \frac{\text{عدد الحالات التي يتفق فيها الباحثان}}{\text{العدد الكلي لوحدات التحليل}} \times 100$$

مجموع الأخبار في العينة الكلية بلغ (411) وحدة تحليل في (56) عدداً للصحيفتين خلال أربع سنوات وبواقع سبعة أعداد لكل سنة لتكوين الأسبوع الصناعي. وقد تم اختبار ما مجموعه (10%) من مجموع الأعداد (6 أعداد) مع محكمين، وكانت نسبة الاتفاق بين الباحث والمحكم الأول في ما مجموعه (89%). بينما اتفق الباحث مع المحكم الثاني بما مجموعه

(92%). وبجمع النسبتين ثم القسمة على اثنين أصبح المعدل لمعامل الثبات هو (90.5%) فيما يخص الوحدة الطبيعية (Item).

أما بالنسبة لوحدة التحليل الثانية (الكلمة)، فقد تم اختبار (10%) من مجموع الأعداد (6 أعداد) مع محكمين، وكانت نسبة الاتفاق بين الباحث والمحكم الأول (94%). بينما اتفق الباحث مع المحكم الثاني فيما مجموعه (96%). وبجمع النسبتين ثم القسمة على اثنين أصبح المعدل لمعامل الثبات هو (95%). ويلاحظ ارتفاع نسبة الاتفاق فيما يخص الوحدة الثانية (الكلمة) ذلك أنها وحدة واضحة يتم حساب تكرارها في المضامين الإخبارية بعملية حسابية بسيطة وكانت احتمالات الاختلاف حول عددها ضئيلة.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

عملت هذه الدراسة على الإجابة عن كيفية تغطية الصحافة الأردنية اليومية لحرب الخليج الثالثة. ولتحقيق هذا الهدف، تمّ استخدام برنامج SPSS للحصول على النسب المئوية.

المصادر الإخبارية التي اعتمدت في الصحف الأردنية

للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على "**ما المصادر الإخبارية التي اعتمدت في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة؟**" فقد قام الباحث بإيجاد التكرارات والنسب المئوية، والجدول رقم (1) يبين ذلك:

الجدول(1)

المصادر الإخبارية التي اعتمدت في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة

وكالة الأنباء	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الصحيفة	مراسل الصحيفة أو مندوبها	15	3.64
وكالات أنباء عربية	أردنية	17	4.13
	مصرية	7	1.70
	عراقية	5	1.21
	خليجية	1	0.24
وكالات أنباء دولية	وكالة الأنباء الفرنسية	147	35.67
	وكالات (بدون تحديد، إذ توضع أحيانا كلمة "وكالات" وحدها)	98	23.84
	رويترز	38	9.24
	وكالة الأنباء الألمانية	34	8.27
	الأسوشييتد برس	41	9.97
	وكالات أنباء دولية أخرى (مثل أنترفاكس أو الصينية)	8	1.94
المجموع		411	99.94

الشكل (1)

المصادر الإخبارية التي اعتمدت في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة

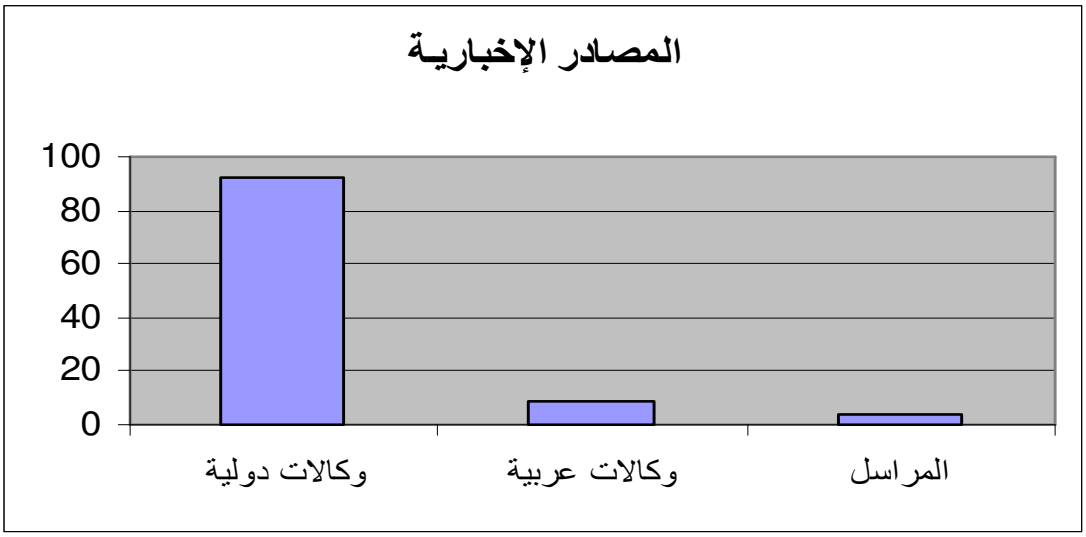

يبيّن الجدول رقم (1) بأنّ الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة من وكالات الأنبـــاء التي قامت بتغطية حرب الخليج الثالثة في الصحف الأردنية هي وكالات أنباء دولية حيث بلغت نسبتها (92.02%) وكانت تلك الوكالات (وكالة الأنباء الفرنسية، وكـــالات (بـــدون تحديـــد، إذ توضع أحيانا كلمة "وكالات" وحدها)، رويترز، وكالة الأنباء الألمانية، وكالات أنباء دولية أخرى (مثل أنترفاكس أو الصينية) على الترتيب، بينما بلغت نسبة وكالات الأنباء العربية التي قامـــت بتغطية حرب الخليج الثالثة في الصحف الأردنية (8.55%) وتلـــك الوكـــالات هـــي (أردنيـــة، مصرية، عراقية، خليجية) على الترتيب.

وهذه النتيجة تبيّن أنّ وكالات الأنباء التي قامت بتغطية حرب الخليج الثالثة في الصحف الأردنية هي وكالات أنباء دولية بنسبةٍ ساحقةٍ تجاوزت تسعين بالمئة، مع غياب واضح لوكالات الأنباء العربية ممّا يعني أن المفردات وصيغة المضمون الوارد في الأخبار المذكورة تم اختيارها وصياغتها في الغالب من قبل وكالات دولية مع ملاحظة أن بعض الوكالات مثل (الأسوشييتد برس) و(رويترز) هما وكالتان أميركية وبريطانية على التوالي، وبالتالي فإن هذه الوكالات مملوكة من قبل دول شاركت في احتلال العراق.

وجهات النظر التي قدمت في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة

للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على" **ما وجهات النظر التي قدمت؟**" فقد قام الباحث بإيجاد التكرارات والنسب المئوية، والجدول رقم (2) يبين ذلك:

الجدول(2)

وجهات النظر التي قدمت في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة*

وجهات النظر	التكرار	النسبة المئوية
عراقية (سواء كانت مصدراً رسمياً أو شاهد عيان أو من مواطن عادي)	185	45.01
قوات التحالف (أي المتحدث باسم قوات التحالف سواء كان أميركيا أو بريطانيا أو أي ضابط أو جندي أجنبي في العراق)	149	36.25
عربية (المقصود بها أي متحدث من دولة عربية أو الجامعة العربية)	45	10.94
دولية (المقصود بها المتحدث من منظمة أو بعثة دولية خاصة في العراق، مثل الهلال الأحمر أو الصليب الأحمر)	27	6.56
الأمم المتحدة (المقصود بها أي متحدث من منظمات الأمم المتحدة مثل مجلس الأمن أو اليونسكو وغيرها)	5	1.21
المجموع	411	

* تم تسجيل أكثر من إجابة لكل فئة فرعية.

الشكل (2)

وجهات النظر التي قدمت في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة

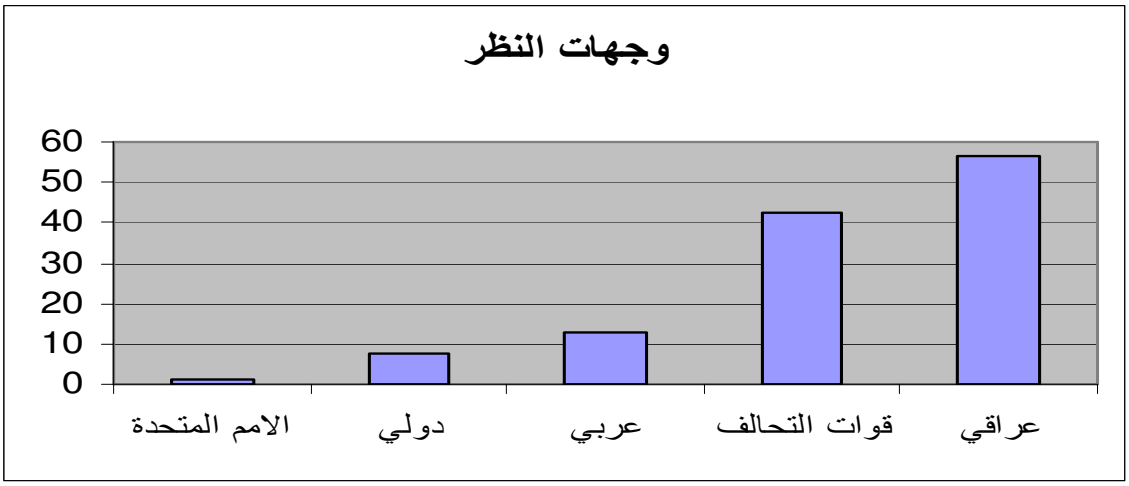

يبيّن الجدول رقم (2) أنّ أكثر وجهات النظر التي قدمت في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج كانت عراقية حيث بلغت نسبتها (45.01%)، ثم تلاها قوات التحالف بنسبة (36.25%)، ثم وجهات النظر العربية بنسبة (10.94%)، ثم الدولية بنسبة (6.56%)، ثم الأمم المتحدة بنسبة (1.21%). وهذه النتيجة تبيّن أنّ معظم وجهات النظر التي قدمت في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج كانت عراقية، وأنّ اعتمادها كان ضعيفاً جداً على الأمم المتحدة. لكن، ومن جهة أخرى فإن هذه النسب والشكل رقم (2) يبين ظاهرة مهمة هي أن كل مضمون إخباري حول حرب الخليج قدم وجهات نظر قوات التحالف، التي تصفها جهات عديدة بأنها "قوة احتلال"، بنسبة تقترب كثيرا من تقديم وجهات النظر العراقية داخل الأخبار.

وحتى فيما يخص الأخبار التي تتناول تداعيات الحرب الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، حرصت الوكالات التي قدمت هذه المضامين على اقتران وجهة النظر العراقية مع وجهة نظر متحدث أو مسؤول رفيع من قوات التحالف مما أسهم في كثير من الأحوال في بناء

القصة الخبرية وفق رؤية المتحدثين من قوات التحالف وعدم اقتصارها على الجانب العراقي. خاصة وأن العديد من تلك المضامين الإخبارية تخص الجانب العراقي وحده، لا قوات التحالف.

الأوضاع التي وصف فيها العراق

للإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على "**ما الأوضاع التي وصف فيها العراق: صراع أم تعاون أم حياد؟**" فقد قام الباحث بإيجاد التكرارات والنسب المئوية، والجدول رقم (3) يبين ذلك:

الجدول(3)

أوضاع الصراع والتعاون والحياد التي وصف فيها العراق في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة*

الوضع	التكرار	النسبة المئوية
صراع (أي الأوضاع التي تتناول خلافا سياسيا أوأمنيا أو عسكريا بين الأطراف العراقية – العراقية أوجهات عراقية والقوات الدولية)	317	90.31
تعاون (أي الأوضاع التي تتناول تعاونا سياسيا أو أمنيا أو عسكريا بين الأطراف العراقية – العراقية أو جهات عراقية والقوات الدولية)	107	30.48
حياد (أوضاع لا يرد فيها العراق في حالات الصراع، أو التعاون)	42	11.97
المجموع	456	

* تم تسجيل أكثر من إجابة لكل فئة فرعية.

الشكل (3)

الأوضاع التي وصف فيها العراق في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة

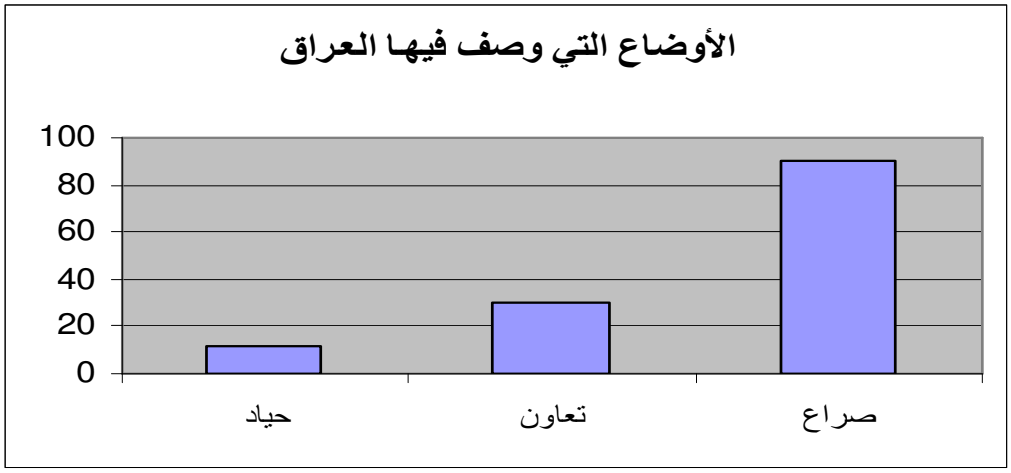

يبيّن الجدول رقم (3) أنّ أكثر الأوضاع التي وصف فيها العراق في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة كان الصراع حيث بلغت نسبته (90.31%)، ثم تلاه التعاون بنسبة (30.48%)، ثم الحياد بنسبة (11.97%). وهذه النتيجة تبيّن أنّ العراق دولة في حالة صراع بسبب وجود الأوضاع التي تتناول خلافاً سياسياً أو أمنياً أو عسكرياً بين الأطراف العراقية – العراقية أوجهات عراقية والقوات الدولية.

وقد تم إجراء تحليل ثانوي لمعرفة الكيفية التي قدمت من خلالها الوكالات الدولية والعربية، كل على حدة، الأوضاع التي وصف فيها العراق في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة. وكانت النتائج كالآتي:

الجدول (3 – 1)

تحليل ثنائي لأوضاع (الصراع، الحياد، التعاون) بالنسبة لمصادرها من الوكالات

الأوضاع / الوكالات	الصراع	الحياد	التعاون	مجموع الأخبار
الوكالات العربية عموما	13 %28.88	17 %37.77	15 %33.33	45
الفرنسية	104 %70.74	34 %23.12	9 %6.12	147
رويترز	30 %78.94	4 %10.52	4 %10.52	38
الأسوشييتد برس	30 %73.17	7 %17.07	4 %9.75	41
الألمانية	23 %67.64	8 %23.52	3 %8.82	34
وكالات (بلا تحديد)	70 %71.42	24 %24.48	4 %4.08	98
دولية أخرى	5 %62.5	0 %0	3 %37.5	8
المجموع				411

يبين الجدول (3 – 1) فارقا واضحا في الطريقة التي تعاملت بها الأخبار الواردة من كل مصدر إخباري، والتي من خلالها تم تقديم العراق في حالة صراع أو تعاون أو حياد، إذ يتبين

لنا أن الوكالات العربية عموما قدمت أوضاع الصراع بنسبة ضئيلة (28.88%) مقابل (37.77%) للحياد و(33.33%) للتعاون. فيما قدمت وكالة الأنباء الفرنسية الصراع بنسبة عالية (70.74%) من أخبارها مقابل (23.12%) للحياد و (6.12%) فقط للتعاون. وكذلك الحال بالنسبة لرويترز التي قدمت الصراع عالية أيضا (78.94%) من أخبارها مقابل (10.52%) فقط للحياد والنسبة نفسها للتعاون. وقدمت الأسوشييتد برس أوضاع الصراع بنسبة عالية أيضا (73.17%) من أخبارها مقابل (17.07%) فقط للحياد و(9.75%) للتعاون. وكذلك الحال بالنسبة للألمانية التي قدمت الصراع فيما نسبته (67.64%) من أخبارها مقابل (23.52%) للحياد و(8.82%) فقط للتعاون. وتبين النسب المئوية أن الوكالات التابعة لدول المركز ركزت في تغطيتها على القضايا الصراعية أكثر من غيرها، عاملة على إظهار العراق في حالة صراع بما يبقيه في حاجة لوجود القوات الأجنبية على أرضه.

المصطلحات التي استعملت في وصف العمليات العسكرية وتغطيتها

للإجابة عن السؤال الرابع الذي ينص على "**ما المصطلحات التي استعملت في وصف العمليات العسكرية وتغطيتها؟**" فقد قام الباحث بإيجاد التكرارات والنسب المئوية، والجدول رقم (4) **يبين ذلك:**

الجدول(4)

المصطلحات التي استعملت في وصف العمليات العسكرية في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة

المصطلح	التكرار	النسبة المئوية
كلمة القتل ومشتقاتها (مقتل، قتيل، قتلى، مقتل) ويضاف إليها كلمة (انتحاري) التي تجرد فعل الموت من معنى "الاستشهاد"	135	50.75
مصطلح (الإرهاب)	76	28.57
كلمة النضال ويضاف إليها الكلمات التي تحمل المعنى اللغوي المقارب أو المشابه مثل (المقاومة، الفدائي، مقاوم...)	31	11.65
كلمة الاستشهاد ومشتقاتها مثل (شهيد، شهادة..)	17	6.39
كلمة التمرد ومشتقاتها مثل (متمرد وغيرها)	7	2.63
المجموع	266	99.96

يبيّن الجدول رقم (4) أن أكثر المصطلحات استخداماً في وصف العمليات العسكرية في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة هي (القتل ومشتقاته) حيث بلغت نسبة تكرارها (50.75%)، ثم تلاها الإرهاب بنسبة (28.57%)، ثم النضال بنسبة (11.65%)، ثم الاستشهاد ومشتقاته بنسبة (6.39%)، ثم التمرد ومشتقاته بنسبة (2.63%). وهذه النتيجة تبيّن أنّ (القتل ومشتقاته) كانت أكثر المصطلحات استخداماً في وصف العمليات العسكرية في العراق في الصحف الأردنية ولعل ذلك عائد إلى الاعتماد الكبير على وكالات الأنباء الدولية.

الشكل (4)

المصطلحات التي استعملت في وصف العمليات العسكرية في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة

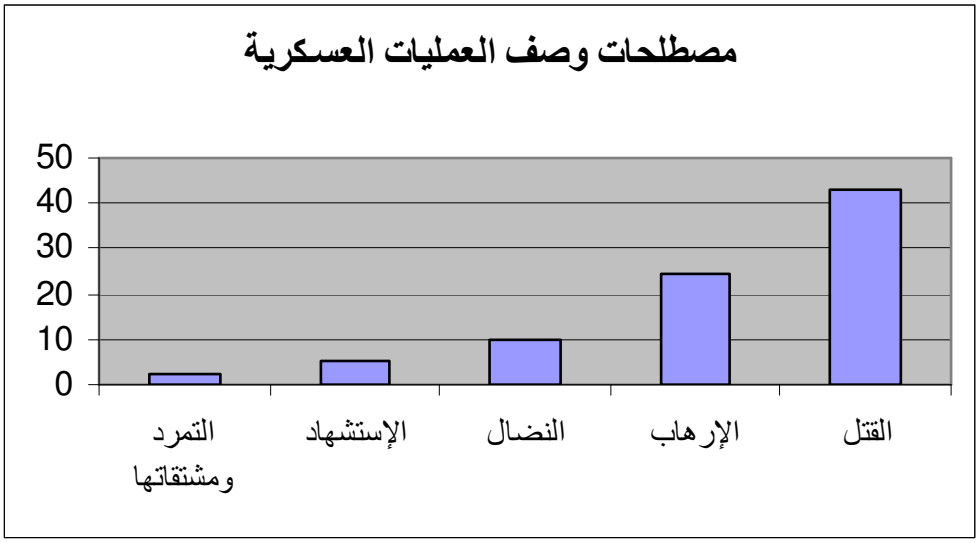

ويبين التحليل الثنائي من خلال الربط بين مصطلحات وصف العمليات وبين مصادر الأخبار الواردة لتغطية حرب الخليج الثالثة النتائج التالية كما في الجدول رقم (4 – 1):

الجدول (4 – 1)

تحليل ثنائي لمصطلحات وصف العمليات العسكرية بالنسبة لكل مصدر إخباري

الوكالات / المصطلح	الوكالات العربية	الوكالات الأجنبية	مراسل الصحيفة
القتل	25 %18.51	108 %80	2 %1.48
الإرهاب	9 %11.84	66 %86.84	1 1.31
النضال	22 %70.96	8 %25.80	1 %3.22
الاستشهاد	7 %41.17	4 23.52	6 %35.29
التمرد	0 %0	7 %100	0 %0

يبين الجدول (4–1) أن نسبة ضئيلة (18.51%) من نسبة ورود مصطلح "القتل" كان عن طريق وكالات أنباء عربية مقابل نسبة عالية (80%) عن الوكالات الأجنبية. وكذلك الحال بالنسبة لمصطلح "الإرهاب" الذي ورد بما نسبته (86.84%) من نسبة الأخبار الواردة من قبل الوكالات الأجنبية مقابل (11.84%) فقط في الوكالات العربية. في المقابل، ورد مصطلح "النضال" بما نسبته (70.96%) في الأخبار الواردة عن الوكالات العربية مقابل (25.80%) فقط في الأخبار الواردة عن الوكالات الأجنبية. واستخدمت الوكالات العربية مصطلح

"الاستشهاد" في وصف العمليات العسكرية وسقوط المدنيين فيما نسبته (41.17%) من أخبارها، مقابل (23.52%) فقط النسبة المئوية التي ورد فيها هذا المصطلح في الوكالات الأجنبية. في حين ورد مصطلح "التمرد" بما نسبته (100%) من قبل الوكالات الأجنبية. وتظهر هذه النسب المئوية أعلاه تباينا واضحا في اللغة والمصطلحات المستخدمة بين الوكالات العربية والأجنبية في وصف العمليات العسكرية وسقوط المدنيين بشكل شبه يومي في العراق. وعليه يمكن الاستنتاج بأن اللغة والمصطلحات التي استخدمتها الوكالات الدولية كانت تميل لتجريد فعل الموت من مكانة الاستشهاد بالنسبة للمدنيين، وتستخدم "الإرهاب" لوصف بعض العمليات التي قد يندرج بعضها ضمن المقاومة وتقلل في المقابل من وصف تلك العمليات بأنها "جهادية" مبررة لطرد الاحتلال وهي لغة تخدم وجود القوات الدولية وتبرر عملياتها العسكرية شبه اليومية في العراق.

موقع المضمون من الصفحة ومن الجريدة

للإجابة عن السؤال الخامس الذي ينص على "**أين كان موقع المضمون من الصفحة ومن الجريدة؟**" فقد قام الباحث بإيجاد التكرارات والنسب المئوية، والجدول التالي يبين ذلك:

الجدول(5)
موقع المضمون من الصفحة ومن الجريدة في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة*

الصفحة	التكرار	النسبة المئوية
الصفحة الأولى	61	16.01
باقي الصفحات الداخلية	320	83.98
المجموع	381	99.99

* تم تسجيل أكثر من إجابة لكل فئة فرعية.

الشكل (5)

موقع المضمون من الصفحة ومن الجريدة في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة

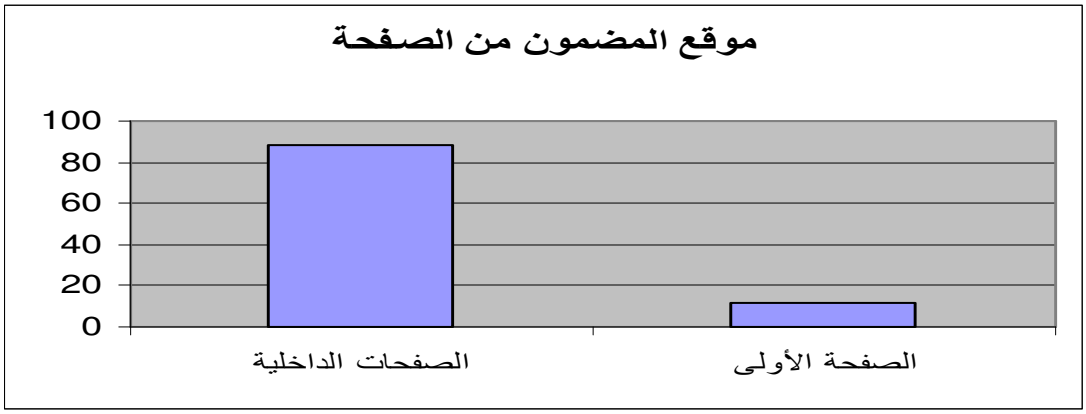

يبيّن الجدول رقم (5) أنّ أكثر الصفحات تغطية لحرب الخليج الثالثة كانت الصفحات الداخلية حيث بلغت نسبة التغطية فيها (88.32%)، ثم تلاها الصفحة الأولى بنسبة (11.68%). وهذه النتيجة تبيّن أن الأخبار والأنباء حول تغطية حرب الخليج الثالثة قد تركز في الحيز الداخلي من الجريدة في الصحف الأردنية. وكانت الأخبار تنشر ضمن صفحات داخلية في وقت وصلت فيها المواجهات العسكرية والاوضاع الأمنية المرتبطة بها في العراق إلى مرحلة خطيرة، خاصة خلال مرحلة عينة الدراسة الممتدة من بداية العام (2004) إلى نهاية العام (2007). لكن يمكن القول أن (عُشر) الأخبار نشرت على الصفحة الأولى، وهذا يعني أن المهم وضع على الصفحة الأولى، مع إشارة إلى أن التفاصيل قد تكون في الداخل، كما هو الحال في الصحف الأردنية.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

أظهرت نتائج هذه الدراسة أنّ حرب الخليج الثالثة في الصحف الأردنية تمت على يد وكالات أنباء دولية بنسبةٍ ساحقةٍ تجاوزت (90%)، كما يبين الجدول رقم (1)، مع غياب واضح لوكالات الأنباء العربية. وقد سجلت النتائج إسهام (مراسل الصحيفة) في صناعة المضمون الخبري بنسبة قليلة لا تتجاوز (4.26) في المئة. ولا شك بأن المعطيات الأمنية والسياسية كان لها دور في تقليل إمكانيات إرسال مندوب للصحيفة لانتشار ظاهرة الاختطاف خلال المدة موضوع الدراسة. ولكن حتى في هذه الحالة كان بالإمكان الاعتماد على عدد من الصحفيين العراقيين وانتدابهم، لتغطية الأحداث الأمنية، وبذلك يتحقق الشرطان الأهم، من وجهة نظر الباحث، بالنسبة للتغطية الأخبارية: وجود مراسل للصحيفة أولا، وكون هذا المراسل واعيا وعلى دراية تامة بالأوضاع الأمنية والسياسية والعسكرية ثانيا. علاوة على ذلك، فإن المراسل العراقي المنتدب لديه دراية تامة بأماكن وقوع الحدث ثالثا، وتتوفر لديه أيضا سهولة أكبر للاتصال بكبار القادة والمسؤولين وصناع القرار وصياغة القصة بطريقة محايدة رابعا.

وتسجل نتائج الجدول (1) كذلك غيابا جليا لوكالات الأنباء العربية والاعتماد بما يزيد عن (88%) من الأخبار على الوكالات الدولية ومن بينها (رويترز، الأسوشييتد برس ووكالة الأنباء الفرنسية، وكالات عموما بلا تحديد). واثنتان من تلك الوكالات الإخبارية (رويترز والأسوشييتد برس) شاركت بَلَداهما في احتلال العراق، ممّا يجعل احتمالات نقل الخبر

بموضوعية وبما يتعارض أحيانا مع السياسات العامة المعمول بها في كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والتي قد تقدم الأخبار بما يخدم رؤية دول التحالف لا وفق التغطية الموضوعية المحايدة للأخبار. كما أن مراسل الصحيفة لم يكن حاضرا سوى فيما نسبته (3.64%) لنقل الأخبار الخاصة بتغطية حرب الخليج الثالثة. وقد اختلفت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Pfau) وزملائه (2004) والتي اهتمت باعتماد نظام "المراسلين المقيمين" في أراضي المواجهة في الحرب الثانية، والتي ترى أنّ معايشة الحرب من قبل الصحفي تجعله يعطي مادة أدق وأصدق واصفاً الواقع الذي يعيشه، ممّا يؤثر بشكلٍ مباشرٍ على المجتمع الذي يتلقى رسالته الإعلامية. وبما أن الجدول رقم (1) بين أن مراسل الصحيفة أو مندوبها لم يكن حاضرا في التغطية الصحفية لحرب الخليج الثالثة سوى فيما مجموعه (3.64%) من الأخبار الورادة عن تلك الحرب في عينة الدراسة، فإن ذلك يعني أن الصحيفة لم تكن تملك مراسلا مقيما قرب الحدث ممّا يؤثر سلبا على دقة المعلومات الواردة بعكس حالة وجود المراسل المقيم في أرض الحدث والذي يصف الأحداث بدقة كما بينت دراسة (Pfau) وزملائه.

وتطرح النتائج السابقة التي وردت في الجدول (1) تساؤلات عدة حول دور حارس البوابة الأردني في صياغة المضامين الإخبارية في الصحف الأردنية حول حرب الخليج الثالثة إذا ما كانت هذه النسبة المرتفعة نسبيا قد وردت جاهزة من الوكالات الدولية للأخبار.

أما بالنسبة لوجهات النظر المقدمة داخل المضامين الإخبارية التي تخص الحرب في العراق، فقد بين الجدول رقم (2) اقتراب النسبة المئوية بين وجهات النظر العراقية ووجهات النظر التي تمثل قوات التحالف. إذ بلغت نسبة المضامين الإخبارية التي أوردت وجهات نظر عراقية (56.41%) مقابل (42.45%) بالنسبة لوجهات النظر التابعة لقوات التحالف.

ويبين هذا التقارب نتيجة مهمة وهي أن الوكالات الدولية الناقلة للخبر تعمل على تقديم وجهات نظر قوات التحالف وبيان رأيها في أي حدث أمني أو عسكري أو سياسي. ويسهم ذلك بالضرورة في الترويج لأفكار ومصطلحات تريد قوات الاحتلال اعتمادها في تلك الحرب. ويلاحظ أيضا غيابا نسبيا لوجهات النظر العربية في الصراع بين اعتباره "تحريرا" للعراق أو "احتلالا" لدولة ذات سيادة. ويعطي غياب وجهات النظر العربية الرسمية عن تفاصيل الحرب اليومية في العراق أو قلتها نسبيا مساحة أكبر لوجهات النظر التابعة لقوات الاحتلال لفرض الرؤية الدولية لهذه الحرب بدلا عن الرؤية الإقليمية العربية التي تنحاز لسيادة الدول العربية في أي صراع تاريخي مع الاحتلال.

ويبين الجدول (2) أيضا وجودا غير فاعل لوجهات النظر التابعة لمنظمة الأمم المتحدة وبما لا يزيد عن (1.42%) فيما يعد رأي المبعوثين الدوليين ومسؤولي الأمم المتحدة رأيا محايدا غير منحاز لأحد جهات الصراع في حرب الخليج الثالثة. وصحيح أن البعثات والمنظمات الدولية والأممية قد تم استهدافها أكثر من مرة، لكن ذلك لا يعني بالضرورة غياب الدور الأممي ووجهة النظر الأممية عن المشهد الأمني والعسكري في العراق. كما أن ذلك لا يمنع أيضا طرح وجهات نظر واضحة تجاه حوادث عديدة في تلك الحرب سجل بعضها انتهاكات حقوق الانسان في العراق بما يتنافى والمواثيق الدولية التي روجت لها منظمات الأمم المتحدة المتختلفة.

والأمر سيان بالنسبة لوجهة النظر الدولية في الأحداث التي لم تسجل سوى (7.69%) من مجموع المضامين الإخبارية الواردة عن حرب الخليج الثالثة، ممّا يدل على ضعف في الحضور الدولي في المضامين الإخبارية الواردة ومنح مساحات أكبر مجددا لوجهات النظر

الأميركية والبريطانية المشاركة في حرب الخليج الثالثة للسيطرة على المفاهيم والمصطلحات الواردة في تلك المضامين كما سيرد لاحقا.

ويبيّن الجدول رقم (3) أنّ أكثر الأوضاع التي وصف فيها العراق في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة كان الصراع حيث بلغ درجة عالية (90.31%)، ثم تلاه التعاون بفارق كبير (30.48%)، ثم الحياد بنسبة (11.97%). وهذه النتيجة تبيّن أنّ العراق، كما صورته الأخبار، هو دولة في حالة صراع كبير بسبب وجود الأوضاع التي تتناول خلافاً سياسياً أو امنياً أو عسكرياً بين الأطراف العراقية أوجهات عراقية مع القوات الدولية. ويرى الباحث أن هذه النسبة العالية التي تبين أن العراق في حالة صراع مدروسة بدقة وعناية من قبل صناع القرار في الوكالات الدولية التي أوردت الأخبار التي تخص حرب الخليج الثالثة، إذ إن الاستمرار في إظهار العراق في حالة الصراع العالية يبقيه في حاجة دائمة إلى حماية دولية تمثلها في هذه الحالة قوات التحالف، ومعروف أن هنالك مصالح سياسية واقتصادية كبيرة من الوجود الأميركي في العراق حتى مع سقوط آلاف القتلى والجرحى في صفوف قوات التحالف. مع ذلك، فإنه لا يمكن التغاضي عن النسبة التي يرد فيها العراق في حالة تعاون، أي في حالة تعافٍ سياسي وأمني بصورة مقبولة، رغم أن نسبتها منخفضة (30.48%) مما يجعله في غنى عن حماية أو وجود قوات التحالف على أراضيه. ويرتبط ذلك طبعا بالنسبة القليلة التي ورد فيها العراق في حالات الحياد (11.97%) وهي أخبار يرد فيها العراق لا في حالة صراع ولا تعاون.

وبين الجدول (3–1) انحيازا جليا من قبل الوكالات الدولية لتقديم أوضاع العراق في حالة الصراع بنسب كبيرة في الأخبار الواردة عنها، إذ لم تقل تلك النسبة عن (70%) من مجموع الأخبار المقدمة في كل من وكالة الأنباء الفرنسية والأسوشييتدبرس ورويترز. وانخفضت تلك النسبة إلى نحو الثلث في الأخبار الواردة من الوكالات العربية، لأن الأخيرة كانت أحرص على استعراض عمليات إعادة البناء الأمني والاستقرار السياسي، والتركيز في الوقت ذاته على النجاحات النسبية في تحقيق الاستقرار الأمني، بما يعزز فكرة رحيل القوات الأجنبية. وبرغم تكبد القوات الأجنبية المليارات جراء بقائها في العراق، إلا أنه من المعروف أن بقاءها هناك يعود بفوائد اقتصادية كبيرة لارتفاع كلفة الحرب وتحمل العراق تلك الكلفة بالكامل تحت فاتورة النفط.

ويبيّن الجدول رقم (4) أن أكثر المصطلحات استخداماً في وصف العمليات العسكرية في الصحف الأردنية لتغطية حرب الخليج الثالثة هي (القتل ومشتقاته) حيث بلغت نسبة تكراره (42.86%)، ثم تلاه مصطلح "الإرهاب" بنسبة (24.13%)، ثم النضال بنسبة (9.84%)، ثم "الاستشهاد" ومشتقاته بنسبة (5.40%)، ثم التمرد ومشتقاته بنسبة (2.22%). وهنا أيضا يبدو جليا أن الصحف الأردنية أوردت المصطلحات كما جاءت في النصوص الجاهزة من الوكالات الأجنبية العاملة في العراق خلال الحرب إلى جانب المصطلحات التي تعكس القيم العربية كالاستشهاد والنضال. ويلاحظ أيضا ارتفاع نسبة استخدام المفردة "الإرهاب" ومشتقاتها (24.13%) وهي المفردة التي طالما أرادت الولايات المتحدة فرضها واحتكار تفسيرها. ويبين الجدول نفسه أن مصطلح "الإرهاب" استخدم ضعف عدد المرات التي استخدم فيها مصطلح "النضال" ومشتقاته (9.84%). وهنا يتوقف الباحث لدى نقطة جوهرية تتعلق بتغطية حرب

الخليج الثالثة، إذ يبين الجدول رقم (4) أن أكثر من ثلثي العينة قيد الدراسة قد وصفت العمليات التي تستهدف القوات العسكرية الأجنبية بالإرهاب والتمرد والقتل، وتم تجريد صفة الشهادة عن أولئك الذين قتلوا في تلك العمليات سواء من الجنود العسكريين العراقيين أو قوات الشرطة أو حتى المدنيين. بالمقابل لاحظ الباحث أن الصحف الأردنية استخدمت مصطلح "شهيد" لحالة الصراع في فلسطين، مع وجود اعتقاد راسخ بأن الوجود العسكري في الحالتين هو احتلال سافر، وهو ما حدث مثلا في صحيفة "**الغد**" الاردنية في عددها الصادر بتاريخ 2008/11/6 في القسم الخاص بالأخبار العربية في "العرب والعالم"، إذ أوردت الصحيفة خبرين أحدهما عن العراق بعنوان "سقوط 55 قتيلا عراقيا" والثاني بعنوان "استشهاد فلسطينيين اثنين".

كما يبن التحليل الثنائي في الجدول (4–1) أن مصطلح "القتل" ورد بنسبة ساحقة في الأخبار الواردة عن الوكالات الأجنبية (80%) مقابل (18.51%) فقط في الوكالات العربية. وهذا يعني أن الوكالات العربية استخدمت المصطلح قليلا. ومثل ذلك مصطلح "الإرهاب" الذي ورد بنسبة (86.84%) في الأخبار الواردة عن الوكالات الأجنبية مقابل (11.84%) فقط في الوكالات العربية. في المقابل، ورد مصطلح "النضال" بما يفوق عن (70%) من الأخبار الواردة عن الوكالات العربية، وبما نسبته (25.80%) فقط لدى الوكالات الأجنبية. وكذلك الحال بالنسبة لمصطلح "الاستشهاد" الذي ورد بما نسبته (41.17%) في الأخبار الواردة عن الوكالات العربية مقابل (23.52%) فقط في الأخبار الواردة عن الوكالات الأجنبية. وهذا يبين أن بعض الوكالات الدولية كانت متعاطفة مع العراقيين، مثل العربية، لكن بصورة أقل.

وتبين النسب في الجدول رقم (4 – 1) أن اللغة والمصطلحات المستخدمة مختلفة تماما بين الوكالات العربية والوكالات الأجنبية التي وصفت سقوط المدنيين بـــ"القتلى" بنسبة كبيرة.

كما استخدمت الوكالات الأجنبية مصطلح "الإرهاب" بنسبة كبيرة (80%) لوصف معظم العمليات التي تستهدف القوات الأجنبية دون التمييز بين الإرهاب كما ورد تعريفه عالميا، وكما تم تعريفه في هذه الدراسة مثلا، وبين النضال والاستشهاد في مواجهة القوات الدولية التي تصنفها جهات عديدة داخل العراق بأنها "قوات احتلال". ولنفس السبب لم تكن الوكالات الأجنبية لتصف سقوط القتلى بـــ"الشهادة" لتجريد فعل القتل من الهدف السامي الذي يقف وراءه، فكان أن ورد مصطلح "الشهادة" بنسب قليلة نسبيا مقارنة مع اللغة والمصطلحات التي وردت عن الوكالات العربية.

أما الجدول رقم (5) فيبين أنّ أكثر الصفحات تغطية لحرب الخليج الثالثة كانت الصفحات الداخلية حيث بلغت نسبة التغطية فيها (88.32%) مقارنة بالصفحات الداخلية (11.68%)، وتبين هذه النسبة أن الخبر العراقي لم يكن يحتل موقعا متقدما بالنسبة للأخبار العربية والدولية في الصحف اليومية الأردنية، على الأقل بقدر ما تحتله مثلا القضية الفلسطينية أو الملف اللبناني. ولكن الصحف الأردنية بطبيعتها تنشر موجزا عن الأحداث المهمة بالصفحة الأولى مع الإشارة إلى أن التفاصيل تكون على ص كذا وكذا... وهذا يفسر نسبة الـــ(11%).

وحتى مع الأخذ بالنظر وجود ضرورات إخراجية بالنسبة للصفحة الأولى وضرورات إعلانية تتحكم بمساحات الأخبار ومواقعها وضرورات تتعلق بالأولوية بالنسبة لأهمية الخبر المحلي مقارنة بالشأن العربي والدولي، تبقى النسبة المئوية الضئيلة للخبر المتعلق بتغطية الصحافة الأردنية سببا في قلة اطلاع المتلقي في الأردن على تفاصيل حرب الخليج الثالثة باعتبار القارئ يلتفت أولا للعناوين والموضوعات المنشورة على الصفحة الأولى ذات الأهمية الأكبر في الصحف المطبوعة عموما.

في الختام، تميّزت هذه الدراسة بأنّها درست وصف العمليات العسكرية(أي حرب الخليج الثالثة) في الصحف الأردنية، وفي الخلاصة اتسمت التغطية بأنّها ركزت على وجهات النظر العراقية بقدر يقترب كثيرا من وجهات النظر التابعة لقوات التحالف، كما أنّ سيطرة حارس البوابة الأردني في الصحف اليومية لم تكن كافية لضبط التدفق الأخباري من ناحية الكم والنوع فيما يخص الأخبار الواردة عن حرب الخليج الأخيرة في الصحف الأردنية. ويرتبط ذلك بلا شك بأيديولوجية المؤسسة الإعلامية، إذ يرى الباحث أنّ تلك الصحف لم تختط منهجاً خاصاً بها يقوم على التغطية الموضوعية للأخبار، وإنّما اكتفت بنقل الأخبار كما وردت جاهزة من الوكالات العاملة في العراق.

من هنا، فإن الدراسة الحالية تتميز عن الدراسات السابقة بتركيزها على العلاقات العراقية – الأردنية التي تأثرت بخبر صحفي، ولأنّها الاولى من حيث التعامل مع مصادر الاخبار المتعلقة بالحرب في العراق في الصحف الأردنية، وما يرتبط بذلك من موقع الخبر ووجهات النظر المطروحة فيه.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

1. ضرورة تطوير كفاءات التخصص وزيادة عدد المراسلين؛ نظراً لكبر حجم الاعتماد على الوكالات في الأخبار التي خصت حرب الخليج الثالثة. ويشمل ذلك بالطبع انتداب مراسلين خاصين للصحف الأردنية، خاصة بعد التحسن النسبي في الظروف الأمنية في العراق مؤخرا، أو الاعتماد على الصحفيين العراقيين وبناء شراكات عمل تمكن الصحف الأردنية من الولوج إلى موقع الحدث عن طريق صحفي عراقي مقيم في موقع الحدث.
2. يوصي الباحث بعدم الاعتماد على المصادر الأجنبية والوكالات الدولية بشكل عام إلا للضرورات القصوى خاصة مع وجود عدد كبير من الوكالات الإخبارية العراقية التي تم تأسيسها مؤخرا وحصلت على تأييد جهات دولية وأممية بما يدعم الحياد في عملها مثل وكالة (نينا) المدعومة من قبل منظمة الأمم المتحدة. ويسمح استخدام الأخبار الواردة عن الوكالات العراقية برسم صورة أدق لتفاصيل المشهد العراقي وباستخدام اللغة والمصطلحات المناسبة للحدث الأمني أو العسكري المرتبط بحرب الخليج الثالثة. وكذلك الحال بالنسبة لاستخدام أخبار وكالات الأنباء العربية التي تسمح بتقديم وجهات النظر العربية في الصراع ممّا يقلل الاعتماد على الوكالات الدولية.
3. الإعتماد على وجهات النظر المتعددة التي تقدم في الصحف الأردنيـــة لتغطيـــة الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وهنا يلاحظ الربط شبه الدائم بـــين

وجهات النظر العراقية في الخبر ووجهات نظر قوات التحالف، وهو ما يجعل الوجود العسكري الأجنبي في العراق أمرا عاديا متكررا في الصحف الأردنية يألفه المتلقي دون التمييز بين الوجود الشرعي والاحتلال.

4. التركيز على حالات التعاون أو الحياد في التعامل مع الأخبار الواردة عن العراق بما يستعرض حالة التعافي السياسي والأمني والاقتصادي وبما لا يترك مبررا للوجود العسكري الدولي في العراق.
5. التعامل بحذر أكبر مع مصطلح "الإرهاب" و"القتل" وتجنب نقل المفردة الورادة في الوكالات الدولية كما هي. هذا المصطلح مرتبط بالصورة النمطية التي أوجدها الغرب عنا. لذا لا بد من ممارسة الحذر عند استخدام هذا المصطلح. وهنا يتساءل الباحث عن الدور الحقيقي لمحرر الأخبار أو للمراسل عندما يتم نقل الأخبار كما هي دون تحريرها بطريقة تلائم حساسية العلاقات الأردنية – العراقية والوجود العراقي الكبير في الأردن.
6. منح مساحة أكبر للخبر المتعلق بالتطورات الأمنية والعسكرية ضمن تداعيات حرب الخليج الثالثة في العراق، على الصفحات الأولى والتنويع في تناول الأخبار التي تستعرض الانتعاش الأقتصادي وتركز على استمرار وتعافي الجوانب الاجتماعية للمواطن العراقي ممّا يجعل المتلقي متابعا للتطورات الأمنية ومتابعا للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ويعطي للملف العراقي أهمية تلائم العلاقات بين البلدين.

المراجع

المراجع

أولا: المراجع العربية المطبوعة

- بد ورفاقه (1992). **تحليل مضمون الإعلام** (ترجمة محمد الجوهر)، إربد: قدسية للنشر.
- جمعة، إيمان نعمان (2004)، "معالجة الصحافة المصرية لتطورات الحرب الأنجلو أميركية على العراق" **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** (القاهرة): العدد 22 كانون الثاني، ص ص 1- 72.
- حداد، نبيل (2002). **في الكتابة الصحفية**. إربد: دار الكندي.
- الطائي، حميد وأبو بكر، خير (2007). **مناهج البحث العلمي**. الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- الدليمي، عبد الرزاق (2004). **الإعلام والعولمة**. عمان: مطبعة الرائد.
- رشتي، جيهان (1978). **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- روو، وليم أيه (1987). **الصحافة العربية: الإعلام الإخباري وعجلة السياسة في العالم العربي**. (ترجمة موسى الكيلاني). عمان: مركز الكتب الأردني.
- الشرعة، ابراهيم فاعور (2001). **دور الأردن (الدبلوماسي والعسكري) بين عامي (1961- 1963)**. عمان: المكتبة الوطنية.
- صالح، سليمان (2003). **الإعلام الدولي**. حولي: مكتبة الفلاح.
- عمر، السيد أحمد (2008). **البحث الإعلامي**. الكويت العاصمة: مكتبة الفلاح.

- فيتز، كلاوز (1997). **عن الحرب**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- القرعان، صالح أحمد عيسى (1995). **الموقف الأردني من أزمة الخليج**. (رسالة ماجستير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الكندي، عبدالله (2008). **تغطية الصحافة العربية للحروب**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ماكفيل، توماس (2005). **الإعلام الدولي: النظريات – الاتجاهات – الملكية**. (ترجمة حسني نصر وعبدالله الكندي). العين: دار الكتاب الجامعي.
- محجوب، وجيه (2005). **أصول البحث العلمي ومناهجه**. عمان: دار المناهج.
- مراد، عبد الفتاح (2004). **موسوعة شرح الإرهاب**. القاهرة.
- مكاوي، حسن والسيد، ليلى (1998). **الاتصال ونظرياته المعاصرة**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- الموسى، عصام (1995). "التدفق الإعلامي بين الدول العربية". **الدراسات الإعلامية** (القاهرة): العدد78، ص ص 18– 43.
- الموسى، عصام (1998). **تطور الصحافة الأردنية (1920– 1997م)**. عمان: منشورات لجنة تاريخ الأردن.
- الموسى، عصام (1997). **المدخل في الاتصال الجماهيري**. إربد: مكتبة الكتاني.
- الموسى، عصام (2005). **الصورة العربية في الصحافة الأميركية**. (ترجمة محمد راتب البطاينة). إربد: مكتبة حمادة.
- نصر، حسني وعبد الرحمن، سناء (2004). **الخبر الصحفي**.: العين: دار الكتاب الجامعي.

- النعيمي، محمد والبياتي، عبد الجبار (2009). **طرق ومناهج البحث العلمـــي**. عمـــان: الوراق للنشر والتوزيع.
- نماذج من أرشيف صحف (**الدستور**)، (**الغد**) للفترة من بداية عام (2004) لغاية نهايـــة العام (2007).
- الهاشمي، مجد (2006).**الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة**. عمان: دار المناهج.
- الوفائي، محمد (1989). **مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية**. القـــاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ويمر، روجر ودوكينيك، جوزيف (1989). **مناهج البحث الإعلامي**. (ترجمة صالح أبو اصبع). كاليفورنيا: ودس وورث للنشر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- King, C. and Lester, P. (2005).” Photographic Coverage During the Persian Gulf and Iraqi Wars”. ***Journalism &Mass Communication Quarterly***", Vol.82 No: p p 623-635.
- Luther, Catherine, and Miller, Mark. (2005). "Framing of the 2003 US- Iraq War Demonstrations". ***Journalism &Mass Communication Quarterly***, Vol.82 No: p p 78-96.
- Pfau and et. Al. (2004)."Embedding Journalists in Military Combat Units". ***Journalism &Mass Communication Quarterly***, Vol.81 No.1: p p 74-84.
- Rugh, W. (2004). *Newspapers, Radio, and television in Arab Politics*. Weitport, Connecticut, Praeger. p p 120122.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

www.ammannet.net

www.fafo.no

www.jfoiraq.org

www.alghad.com

www.addustour.com

www.wikipidia.com

الملحقات

الملحق الأول

* نص الخبر كاملا:

عائلة البنا في السلط تتقبل التهاني باستشهاد ابنها رائد بعملية للمقاومة العراقية

اقامت عائلة البنا في مدينة السلط يوم امس عرس شهيد لابنها رائد منصور البنا الذي فجر نفسه بسيارة مفخخة كان يقودها في بغداد في منطقة الحلة في الأول من آذار(مارس) الحالي، ووقف والد الشهيد يتقبل التهاني باستشهاد ابنه بفخر واعتزاز في ديوان العشيرة في منطقة الجدعة الوسطى وسط مدينة السلط. وقصة رائد تتشابه مع معظم قصص شباب المدينة الذين خرجوا للجهاد في شتى بقاع الارض, حيث كان موعده مع الاستشهاد في الاول من اذار(مارس) الحالي، عندما فجر نفسه في سيارة مفخخة كان يقودها في منطقة الحلة في بغداد واسفرت عن مقتل ما يزيد عن 132 شخصا معظمهم من الاميركيين. وخرج رائد من منزله قبل ثلاثة اشهر واخبر اهله حينها انه ذاهب الى السعودية لأداء العمرة، وخاصة انه كان قد عاد منها قبل ذلك بعدة اسابيع بعد ان ادى العمرة هناك وخرج حينها للخضوع الى الدورة التي نظمتها الحكومة السعودية والمتعلقة بمكافحة الارهاب وذلك بحسب ما قاله اخوه احمد منصور البنا. وكان رائد, المولود في عام (1973) والحاصل على شهادة البكالوريوس في القانون من جامعة مؤتة عام (1995)، وقت احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) يعمل في ولاية كاليفورنيا. كما قال شقيقه احمد, واشار الى ان تلك الحادثة غيرت شخصيته من شاب عادي الى شخص ملتزم بالدين, مواظب على الصلاة في المسجد ويقف جنبا الى جنب مع الداعية المصري وجدي غنيم في مساجد كاليفورنيا. وجاء خبر استشهاده بعد قيامه بالعملية الاستشهادية بيومين, عندما اتصل شخص بشقيقه احمد ادعى انه من شباب الجزيرة زف اليه نبأ استشهاد اخيه رائد مع شخص اخر من الاردن يدعى صفوان العبادي, قائلا له ان اخاه استشهد قبل يومين في احدى العمليات التي نفذتها المقاومة في بغداد. وقال المتصل انه ولكي يؤكد ان رائد قام بالعملية اخبر شقيقه عن اسماء اقارب رائد وانه سافر الى الولايات المتحدة وبريطانيا وانه حاصل على شهادة البكالوريوس في القانون وانه مارس المحاماة في الاردن مدة ثلاث سنوات, وان اخاه رائد اوصى بدفع 100 دولار لاحد الاشخاص كان رائد قد قام بعملية تجارية معه خلال وجوده في الولايات المتحدة, غير ان المتصل قال له حينها انه لابد من التريث وعدم الاعلان حينها عن استشهاده للتأكد من ذلك، وتيقنا من الخبر قبل يومين (صحيفة "**الغد**"، 2005/3/11).

الملحق الثاني

الصحيفة : العدد التاريخ

رقم الخبر	المصدر (1–3)													وجهات النظر (1–5)					موقع الخبر (1–4)				أوضاع وصف المشهد (1–3)			المصطلحات المستخدمة (1–5)					الملاحظات
	عربي						دولي						مراسل الصحيفة																		